الباب الثاني

في ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف واختلاف العلماء في تفسير ذلك

أخبرني أبو محمد حامد بن أحمد [رَحِمَهُ ٱللَّهُ](١)، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الهيصم بن أحمد، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد قال: حدثنا أبو [سعيد](٢) الإصطخري القاضي(٣)، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي(٤)، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام(٥)، عن مَعْمَر(٦)، عن الزهري(٧)، عن عُروة بن الزبير(٨)،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٢) ما بين المعقوفين في (م) [سعد].

(٣) الحسن بن أحمد بن يزيد، حدث عن أحمد الرمادي وعباس الدوري، وعنه روى الدارقطني وابن شاهين، مات سنة ٣٢٨ هـ، انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٦٨، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٧.

(٤) أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار الرمادي البغدادي، حدث عن عبد الرزاق وهمام، وحدث عنه ابن ماجه وابن أبي حاتم، ثقة مشهور، مات سنة ٢٦٥ هـ، انظر: تهذيب الكمال ١/ ٤٩٢.

(٥) الصنعاني، حدث عن معمر ومالك، وعنه أحمد بن حنبل والرمادي، الجرح والتعديل ٦/ ٣٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٤.

(٦) معمر بن راشد الأزدي، روى عن الزهري، وعنه شعبة وعبد الرزاق، ثقة، مات سنة ١٥٣ هـ، الجرح والتعديل ٨/ ٢٥٦، تهذيب الكمال ١٠/ ٢١٨.

(٧) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري، روى عن أنس وابن عمر، وعنه مالك ومعمر، الإمام الثقة، مات سنة ١٢٥ هـ، الجرح والتعديل ٨/ ٧١، تهذيب التهذيب ٧/ ١٦٣.

(٨) أبو عبد الله الأسدي القرشي، قرأ على أبويه وعائشة، وقرأ عليه الزهري والمسور بن مخرمة، مات سنة ٩٥ هـ، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٢، غاية النهاية ١/ ٥١١.

عن المِسْوَر بن مَخْرَمة[١] وعبد الرحمن بن عَبْدٍ القاريُّ[٢]، أنهما سمعا عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٣] يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام وهو يقرأ «الفرقان» / في حياة رسول الله ﷺ، فاستَمعتُ قِراءته فإذا هُو يَقرأ على حُروف كَثيرة لم يُقرِئنيها رسولُ الله ﷺ، فكِدْتُ أُساوره في الصلاة، فنظرتُ حتى سلَّم فلمّا سَلَّمَ [لَبَبْتُهُ][٤] بردائي، فقلت: مَن أقرأكَ هذه السورة التي أسمعك تقرؤها؟، قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت له: كَذبتَ، فواللهِ إنَّ رسولَ الله [صلى الله عليه][٥] لَهُو [الذي][٦] أقرأني هذه السورة التي تقرأها، قال: فانطلقتُ أقُودُه إلى النَّبي ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله، إني سَمِعْتُ هذا يقرأ سورة «الفرقان» على حُروفٍ لم تُقرئنيها وأنتَ أقرأتني سورةَ «الفرقان»، قال: فَقَال النبي [ﷺ][٧]: أرسِلْهُ يا عمر، اقرأ يا هشام، فَقَرأ عليه القِراءة التي سَمِعْت، فقال النبي [ﷺ][٨]:

/١٨أ/

---

(١) أبو عبد الرحمن القرشي الزهري، له ولأبيه صحبة، ولد بعد الهجرة بسنتين، روى عن الخلفاء الأربعة، وعنه عروة بن الزبير، مات سنة ٦٤ هـ، الاستيعاب ٣/ ١٣٩٩، الإصابة ٦/ ١١٩.

(٢) القاريُّ، حليف بني زهرة، له صحبة، من جلّة تابعي المدينة و علمائها، مات سنة ٨٨هـ، الاستيعاب ٢/ ٨٣٩.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [لبيته]، واللَّبَّة: وسط الصدر و المنحر، والجمع: لَبَّات، قيل: لَبَبْتُ فلاناً إذا جمعتُ ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته، انظر: لسان العرب مادة: (لبب) ١/ ٢٢٩.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٦) ما بين المعقوفين من (س).

(٧) ما بين المعقوفين في (م) [عليه السلام].

(٨) ما بين المعقوفين في (م) [عليه السلام].

هكذا أُنْزِلَتْ، ثم قال [لي][(١)]: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني رسولُ الله ﷺ، ثم قال: هكذا أُنزلتْ، ثم قال: النبيُّ ﷺ: إنَّ القرآنَ أُنزلَ على سَبعةِ أحْرفٍ فاقرؤا منه ما تَيَسَّرَ[(٢)].

وأخبرني أبو محمد، قال: أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو علي، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا الرَّمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن قتادة، قال: قال [لي][(٣)] أُبَي بن كعب: اختلفت أنا ورجل من أصحابي في آية[(٤)]، فترافعنا فيها إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: اقرأ يا أُبيّ، فَقَرَأتُ، ثم قال: للآخر: اقرأ، فقرأ، فقالَ النَّبيُّ [صلى اللهُ عليه][(٥)]: كِلاكُما مُحسِنٌ مُجمِلٌ، فقلتُ: ما كلانا مُحسنٌ مجمل، قال: فدفعَ النبيُّ [ﷺ][(٦)] في صَدرِي وقال: أيْ أُبيّ، إنَّ القرآنَ أُنزِلَ عَلَيَّ فَقيل لي: أعلى حَرفٍ أَمْ على حَرفين، فقلت: بل على حرفين، ثم قيل لي: أعلى حرفين أم على أربعة أحرف، فقلت: بل على أربعةِ أحْرفٍ؟، فلمْ يَزَلْ بي حتى انتهى إلى سَبعةِ أحْرفٍ كلُها شافٍ كافٍ، ما لمْ يَختمْ آية رحمةٍ بآيةِ عَذابٍ، أو آيةِ عذابٍ بآيةِ رحمة، فإذا كانتْ عزيزٌ حكيمٌ فقلتُ: سميعٌ عليمٌ فإنَّ الله سميعٌ عليم[(٧)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٢) صحيح البخاري ٩/ ٢٣، سنن الترمذي ٥/ ١٩٣ (٢٣٩٦)، النسائي ٢/ ١٥٠(٩٣٦).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٤) و هو عبد الله بن مسعود كما في مصدر النص.

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [عليه الصلاة والسلام].

(٦) ما بين المعقوفين في (م) [صلى الله].

(٧) مسند أحمد ٥/ ١٢٤، مصنف ابن أبي شيبة ١١/ ٢١٩، أبو داود ٢/ ٧١ (١٤٧٧)، =

أخبرنا أبو عليّ البُخاري إجازةً رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن ابن محمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(١)]، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الأعلى ابن حمَّاد[(٢)]، عن مَعْمَر، عن الزُهريِّ، عن عُروة بن الزبير، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، أنَّ عمر بن الخطاب [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][(٣)] قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة «الفرقان»، فقرأ فيها حروفـًا لم يكنْ نبي الله أقرأنيها، قال: فأردتُ أنْ أُساوِرَهُ [وأنا][(٤)] في الصلاةِ فلما فرغ قلتُ: من أقرأك هذه القراءة؟، قال: رسول الله [صلى الله عليه][(٥)]، قلت كَذَبتَ، والله ما هكذا أقرأك رسولُ الله [صلى الله عليه][(٦)]، فأخذتُ بِيده أقودُهُ فانطلقتُ به إلى رسولِ الله ﷺ فقلت: يا رسولَ الله، إنَّكَ أقرأْتني سورةَ الفُرقانِ وإني سَمِعْتُ هذا يقرأُ فيها حروفـًا، / لم [يكنْ][(٧)] أقرأنيها /٨ب/ فقال رسولُ الله ﷺ، اقرأ يا هِشام، فقرأ كما كانَ يَقرأ، فقال رسول الله [صلى الله

= النسائي في الكبرى ٢/ ٣٨٢.

(١) الشيباني البغدادي، عن أبيه وابن معين، روى عنه النسائي والقطيعي، وثقه العلماء، مات سنة ٢٩٠ هـ، الكاشف ١/ ٥٣٨، تهذيب التهذيب ٥/ ١٢٤.

(٢) عبد الأعلى بن حماد، أبو يحيى النرسي المصري، روى عن الحمادين، وعنه عبد الله بن أحمد وأبو زرعة، وثقه العلماء، مات سنة ٢٣٦ هـ، تهذيب الكمال ١٦/ ٣٤٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٦١٠.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [تكن].

عليه][1]: هكذا أُنزلتْ، ثم قالَ لي: أقرأْ يا عُمر، فَقَرأتُ، فقالَ هكذا أُنزلتْ، ثم قالَ رسول الله ﷺ: إنَّ [القرآنَ أُنزل][2] على سبعةِ أَحرف[3].

وأخبرنا أبو عليّ، قال: أخبرنا أبو الحسين، [حدثنا][4] أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان[5] عن عبيد الله ابن أبي [يزيد][6]، عن أبيه[7]، عن أُم أيوب[8]، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: نَزَلَ القرآن على سبعةِ أَحرف أيّما قَرأتَ أجْزَأكَ[9].

وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر أحمد ابن

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [عليه الصلاة والسلام].

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [القرآن القرآن أنزل].

(٣) صحيح البخاري ٣/ ١٦٠، مسند أحمد ١/ ٢٤ (١٥٨)، النسائي ١/ ٣٢٤.

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [قال حدثنا].

(٥) ابن عيينة بن ميمون الهلالي، روى عن عبيد الله بن أبي يزيد والزهري، وعنه أحمد بن حنبل ويحيى القطان، ثقة حافظ، مات سنة ١٩٨ هـ، تهذيب التهذيب ٤/ ١٠٤، الكاشف ١/ ٤٤٩.

(٦) ما بين المعقوفين في (م) [زيد]، وهو المكي مولى آل قارظ بن شيبة، روى عن أبيه وابن عباس، وعنه سفيان بن عيينه وحماد بن زيد، وثقه العلماء، مات سنة ١٢٦ هـ، تهذيب الكمال ١٩/ ١٧٨، الكاشف ١/ ٦٨٨.

(٧) أبو يزيد المكي، حليف بني الزهرة، روى عن عمر بن الخطاب وأم أيوب الأنصارية، روى عنه ابنه عبيد الله، اختلف في صحبته، انظر: تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٠٦، لسان الميزان ٧/ ٤٨٩.

(٨) أم أيوب بنت قيس بن عمرو بن امرئ القيس الخزرجية، امرأة أبي أيوب الأنصاري، نزل عليهم النبي ﷺ حين هاجر، الاستيعاب ٤/ ١٩٢، الإصابة ٨/ ١٧٤.

(٩) تفسير الطبري ١/ ١٤، مسند أحمد ٦/ ٤٣٣ (٢٧٤٨٣)، مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ١٣٧ (٣٠١١٧)، الحميدي ١/ ١٦٣ (٣٤٠).

جعفر بن سلم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوَرَّاق[١]، قال: حدثنا عبد الوهاب[٢]، قال: حدثنا أنس بن عياض[٣]، قال: حدثنا إسرائيل[٤] عن أبي حازم[٥]، عن أبي سلمة، قال: ما أعلمه إلا عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: "نَزَلَ القُرآنُ على سبعةِ أَحْرُفٍ"[٦].

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ، بإسناده عن أبي عُبَيْد، قال: حدثنا يزيد[٧] ويحيى بن سعيد[٨]، كلاهما عن حميد[٩]، عن أنس، عن أُبيِّ بن كعب،

---

(١) المستملي، سمع أبا همام والعباس الدوري، وعنه أحمد بن سلم ومحمد بن المظفر، ثقة معروف بالخير، مات سنة ٣٠٩ هـ، تاريخ بغداد ٥/ ٥٦.

(٢) أبو الحسن عبد الوهاب بن عبد الحكم البغدادي، روى عن يزيد بن هارون وأنس بن عياض، مات سنة ٢٥٠ هـ، تاريخ بغداد ١١/ ٢٥، الثقات ٦/ ٧٤.

(٣) أبو ضمرة، روى عن هشام بن عروة وابن جريج، وعنه أحمد بن حنبل وابن الحكم، وثقه العلماء، مات سنة ٢٠٠ هـ، الجرح والتعديل ٢/ ٢٨٩، تهذيب التهذيب ١/ ٣٢٨.

(٤) إسرائيل بن موسى، روى عن الحسن وسلمان الأشجعي، روى عنه حسين الجعفي والثورري، وثقه العلماء، الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٩، تهذيب الكمال ٢/ ٥١٤.

(٥) سلمان الأشجعي الكوفي، مولى عزة الأشجعية، روى عن أبي هريرة وعنه إسرائيل بن موسى، مات سنة ١٠١ هـ، الجرح والتعديل ٤/ ٢٩٣، تهذيب الكمال ١١/ ٢٥٩.

(٦) مسند أحمد ٢/ ٣٠٠ (٧٩٧٦)، وابن أبي شيبة ٦/ ١٣٨ (٣٠١١٩)، النسائي في الكبرى ٥/ ٣٣ (٨٠٩٣)، مجمع الزوائد ٧/ ١٥١.

(٧) أبو خالد يزيد بن هارون السلمي، روى عن حميد الطويل وسليمان التميمي، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وثقه الأئمة، مات سنة ٢٠٦ هـ، الجرح والتعديل ٩/ ٢٩٥، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢١.

(٨) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد القطان، روى عن حميد، وعنه أبو عبيد وشعبة، شيخ الأئمة، مات سنة ١٩٨ هـ، الجرح والتعديل ٩/ ١٥٠، تهذيب الكمال ٣١/ ٣٣٢.

(٩) أبو عبيد حميد بن أبي حميد الخزاعي البصري، روى عن أنس بن مالك وثابت =

قال: ما حَكَّ في صدري شيء منذ أسلمت إلَّا أنْ قرأت آيةً وقرأها آخر غيرَ قرائتي، [فقلتُ: أقرأنيها رسول الله ﷺ، وقال أقرأنيها رسول الله ﷺ][1] فأتينا النَّبيَّ عليه السلام، فقلتُ: يا رسولَ الله أقرأتني آيةَ كذا وكذا، قالَ: نعمْ، وقال الآخر: ألم تقرِئني آيةَ كذا [و][2] كذا؟ قال: نعم، فقال: إنَّ جبريل وميكائيل أتياني، فَقعدَ جبريلُ [عليه الصلاة والسلام][3] عن يَميني، وقَعَدَ ميكائيلُ عن يَساري، فقالَ جبريلُ: اقرأْ القرآنَ على حَرفٍ، فقالَ ميكائيلُ إستَزِده، حتى بلغَ سبعةَ أحرف، وكلٌ شَافٍ كافٍ[4].

أخبرني أبو محمد حامد بن أحمد رحمه الله، قال: أخبرنا [أبو][5] عبد الله محمد ابن الهيصم، قال: أخبرنا أبو منصور الحسن بن أحمد الفقيه [الثَّبتي][6]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمَّاد[7]، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذي[8]، قال:

= البناني، وعنه يزيد بن هارون وابن زريع، تابعي ثقة، مات سنة ١٤٢ هـ، الجرح والتعديل ٣/ ٢١٩، السير ٦/ ١٦٣.

(١) ما بين المعقوفين في (م) [فقلتُ: أقرأنيها رسول الله ﷺ].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٣) ما بين المعقوفين في (م) [صلى الله عليه].

(٤) مسند أحمد ٥/ ٢٢ (٢١١٧٠)، النسائي ٢/ ١٥٤ (٩٤١)، فضائل القرآن ٢/ ١٦٤، مجمع الزوائد ٧/ ١٥٠، وصححه الألباني في الصحيحة ٢/ ٤٤٩ (٨٤٣).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٦) ما بين المعقوفين غير واضحة في (م).

(٧) أبو بشر الأنطاكي، الوراق الدولابي، سمع بندار وهارون الأيلي، وعنه أبو أحمد بن عدي وسليمان الطبري، مات سنة ٣١٠ هـ، تاريخ دمشق ١/ ٢٩، لسان الميزان ٥/ ٢٤١

(٨) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الإمام الكبير، حدث عن قتيبة بن سعيد وابن منيع، وعنه أبو العباس المروزي، مات سنة ٢٧٩ هـ، تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٥٠، الثقات ٩/ ١٥٣.

حدثنا أحمد بن مَنِيع[١]، قال: حدثنا الحسن بن موسى[٢]، قال: حدثنا شيبان[٣]، عن عاصم[٤]، عن زِر بن حُبَيْشٍ، عن أُبَي بن كعب، قال: لَقِيَ رسول الله [ﷺ][٥] جبريل، قال: يا جبريل، إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمة أُمِّيِّينَ، منهم العجوزُ والشَّيخُ الكبيرُ والغلامُ والجَارِيةُ والرَّجلُ الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد، إنَّ القرآن أُنزِلَ على [سَبعةِ][٦] أحرف[٧].

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز، بإسناده عن أبي عُبَيْدٍ، قال: حدثنا أبو النَّضر، عن شيبان، عن عاصم بن أبي النَّجود، عن زر بن [حبيش][٨]، عن حذيفة[٩]، عن النبي ﷺ قال: لقيتُ جبريلَ عليه السلام عند أحجار المِراء[١٠]، فقلتُ: يا

(١) ابن عبد الرحمن البغوي، روى عن ابن عيينة والحسن بن موسى، مات سنة ٢٤٤ هـ، تهذيب التهذيب ١/ ٧٢، تهذيب الكمال ١/ ٤٩٥.

(٢) الأشيب البغدادي، روى عن الحَمَّادَين وشيبان بن عبد الرحمن، وعنه أحمد بن منيع وابن حنبل، وثقه العلماء، مات سنة ٢١٠ هـ، المغني في الضعفاء ١/ ١٦٨.

(٣) أبو معاوية، شيبان بن عبد الرحمن التميمي المؤدب، روى عن عاصم، وعنه حسين الجعفي والحسن بن موسى، وثقه العلماء، مات سنة ١٦٤ هـ، الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٦.

(٤) ابن أبي النجود القارئ.

(٥) ما بين المعقوفين في (م) [عليه].

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٧) مسند أحمد ٥/ ٣٢ (٢٢١٤٢)، ابن حبان ٣/ ١٤ (٧٣٩)، البزار ٧/ ٣١١ (٢٩٠٩)، الترمذي ٥/ ١٩٤ (٢٩٤١) وقال: حسن صحيح.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [حبيس].

(٩) ابن اليمان الصحابي، الاستيعاب ١/ ٣٣٤، الإصابة ٢/ ٤٤.

(١٠) أحجار المراء: موضع بقُباء خارج المدينة، وقيل: موضع بمكة كانت قريش تتمارى عنده، معجم ما استعجم ١/ ١١٧.

جبريلُ، إني أُرسلتُ إلى أمةٍ أُمِّيَّةٍ الرَّجلِ والمرأةِ والغلامِ والجاريةِ والشَّيْخِ الفاني الذي لم يَقرأْ كتابا قط، فقال: إن القرآن نَزَل على سبعةِ أحرفٍ(١).

/١٩أ/ أخبرنا أبو علي إجازةً، قال: أخبرنا/ أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر بن سَلَم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن بشَّار(٢)، قال: حدثنا يوسف بن موسى(٣)، قال حدثنا: عبد الله بن الجهم الرَّازي(٤)، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس(٥)، عن عاصم، [عن](٦) زر بن حبيش، عن أُبي بن كعب، قال: لَقي رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عند أحجار المراء أحجار بالمدينة، فقال له: يا جبريلُ، إني أرسلت إلى أمةٍ أُميِّينَ منهم الغلام والجارية والعجوز [والشيخ](٧) والرَّجل القاسي القلب لم يَتَعَلَّمْ كتاباً قَط، فقال: إنَّ القُرآنَ نَزَلَ على سَبعةِ أحرفٍ(٨).

---

(١) سنن الترمذي ٥/ ١٧٨-١٧٩، فضائل القرآن ٢/ ١٦٧، مجمع الزوائد ٧/ ١٥٠، فضائل القرآن لابن كثير: ٣١.

(٢) أبو بكر البغدادي، سمع الفضل بن زياد وأبا هاشم الرافعي، روى عنه أبو الحسين ابن البواب ومحمد بن المظفر، وثقه العلماء، مات سنة ٣١١ هـ، تاريخ الإسلام ٢٣/ ٤٠٤، الأنساب ٤/ ١٦٣.

(٣) أبو يعقوب القطان الكوفي، روى عن جرير بن عبد الحميد وابن الضريس، وعنه البخاري وأبو داود، مات ٢٥٣ هـ، الجرح والتعديل ٩/ ٢٣١، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٧٤.

(٤) أبو عبد الرحمن، روى عن عمرو بن قيس وابن المبارك، وعنه أحمد بن شريح، تكلم فيه العلماء، الجرح والتعديل ٥/ ٢٧، تاريخ الإسلام ١/ ٢٤.

(٥) الرازي الملائي، روى عن عاصم وأيوب السختياني، وعنه محمد بن سابق وهارون بن المغيرة، تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٠٣، ميزان الاعتدال ٥/ ٣٤١.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٨) تفسير الطبري ١/ ١٦، مسند الطيالسي ١/ ٤٣٩ (٥٤٥).

أخبرنا أبو بكر رَحِمَهُ اللَّهُ، بإسناده عن أبي عبيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث[1]، عن يونس[2]، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله[3] [عن][4] ابن عباس، عن النَّبي ﷺ قال: أَقرأَني جبريلُ على حَرفٍ، فَراجَعْتُه فلم أَزلْ أَستَزِيدُهُ حتى انتهى إلى سَبعةِ أحرفٍ[5].

أبو عبيد قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يزيد ابن الهاد[6]، عن محمد بن إبراهيم[7]، عن [بُسْر][8] بن سعيد[9]، عن أبي قيس مولى عمرو بن

---

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي الأصبهاني، روى عن نافع والزهري، وعنه ابن لهيعة وقتيبة بن سعيد، وثقه العلماء، مات سنة ١٧٥ هـ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٤، تهذيب التهذيب ٨/ ٤١٢.

(٢) يونس بن يزيد الآبلي، أبو يزيد، روى عن الزهري، وعنه الليث بن سعد وعبد الله بن المبارك، اختلفوا في توثيقه، مات سنة ١٥٢هـ، الجرح والتعديل ٩/ ٢٤٧، تاريخ الإسلام ٩/ ٦٧٤.

(٣) ابن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله الهذلي المدني، روى عن أبيه وابن عباس، وعنه عون والزهري، مات سنة ٩٤ هـ الجرح والتعديل ٥/ ٣١٩، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٥) صحيح البخاري ٣/ ١١٧٧ (٣٠٤٧)، صحيح مسلم ١/ ٥٦١ (٨١٩).

(٦) أبو عبد الله يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، روى عن محمد التميمي، ومحمد ابن كعب القرظي، وعنه مالك والليث، وثقه العلماء، مات سنة ١٣٩ هـ، الجرح والتعديل ٩/ ٢٧٥، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٧.

(٧) محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي، روى عن أبي سعيد الخدري وبسر بن سعيد، وعنه هشام بن عروة ويزيد بن الهاد، اختلفوا فيه، مات سنة ١٢٠ هـ، الجرح والتعديل ٧/ ١٨٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٦.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [بشر].

(٩) المدني الحضرمي، روى عن أبي هريرة وأبي قيس، وعنه محمد بن إبراهيم وسالم أبو النضر، مات سنة ١٠٠ هـ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٥.

العاص[١]، أنَّ رجلًا قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو بن العاص: إنمَّا هي كذا وكذا بغير ما قرأ الرَجُل، فقال الرجل: هكذا أقرأنيها رسولُ الله ﷺ، فخَرَجا إلى رَسول الله [صلى الله عليه][٢] حتى أتياهُ فَذَكرا [ذلك له][٣]، فقال رسول اللهُ ﷺ: إنَّ هذا القُرآنَ نَزَلَ على سبعةِ أحْرفٍ، فأيَّ ذلكَ قَرأتُم أصْبتُم، فلا تُماروا في القرآنِ [فإنَّ المراء][٤] فيهِ كُفْر[٥].

أخبرنا الشيخ أبو عمرو محمد بن يحيى رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا مكي بن عبدان[٦]، قال: حدثنا محمد بن يحيى[٧]، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أُويس[٨]، قال: حدثني أخي[٩]، عن سليمان بن

---

(١) مشهور بكنيته، وقيل اسمه: عبد الرحمن بن ثابت، روى عن مولاه عمرو بن العاص، وعنه علي بن رباح، ثقة، مات سنة ٥٤ هـ، الجرح والتعديل ٣/ ١٢٧٣، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٢٨.

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [صلوات عليه وسلام].

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [له ذلك].

(٤) ما بين المعقوفين في (م) [فإن مراء].

(٥) مسند أحمد ٢٩/ ٨٥ (١٧٥٤٢)، المعجم الكبير ٥/ ١٥٢ (٤٩١٦)، المعجم الأوسط ٤/ ١٩٧ (٣٩٦١).

(٦) التميمي النيسابوري، سمع محمد الذهلي ومسلم بن الحجاج، وعنه أحمد بن نصر وأبو علي الصواف، وثقه العلماء، مات سنة ٣٢٥ هـ السير ١٥/ ٧٠، تاريخ بغداد ٣/ ١١٩.

(٧) أبو عبد الله النيسابوري، روى عن ابن مهدي وإسماعيل بن أبي، وعنه الجماعة إلا مسلمًا، وثقه العلماء، مات سنة ٢٥٨ هـ لسان الميزان ٧/ ٥٠٧، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٢.

(٨) أبو عبد الله الأصبحي، قرأ على نافع، روى عنه أحمد بن صالح، تكلموا فيه، مات سنة ٢٢٦ هـ الكامل في الضعفاء ١/ ٣٢٣، غاية النهاية ١/ ٦٢.

(٩) أبو بكر عبد الحميد الأصبحي، أخذ عن نافع المدني، روى عنه أحمد بن صالح، وثقه العلماء، مات سنة ٢٠٢ هـ، ميزان الكمال ٤/ ٢٤٤.

بلال[١]، عن محمد بن عجلان[٢]، عن المَقْبَري[٣]، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "إنَّ هذا القرآنَ أنزَلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرءوا ولا حَرَج، ولكن لا تَخْتِموا ذِكْر رَحْمَةٍ بعذابٍ ولا ذِكرَ عذابٍ برحمةٍ"[٤].

وأخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا أبو سعيد، قال: حدثنا أبو الوفاء مُؤمل بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن إبراهيم البياضي[٥]، قال: حدثنا عَفَّان[٦]، قال: حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: "أنزَلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ"[٧].

[وأخبرنا][٨] أبو عمرو، قال: أخبرنا أبو سعيد، قال: حدثنا مكي بن عبدان،

---

(١) أبو محمد القرشي، روى عن محمد بن عجلان وحميد الطويل، وعنه إسماعيل بن أبي أويس، مات سنة ١٧٧ هـ، الجرح والتعديل ٤/ ١٠٣، السير ٧/ ٤٢٥.

(٢) أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه والمقبري، وعنه مالك وسليمان بن بلال، تكلموا فيه، مات سنة ١٤٨ هـ، السير ٦/ ٣١٧، الثقات ٧/ ٣٨٦.

(٣) أبو سعد سعيد بن أبي سعيد، روى عن أبي هريرة، وعنه محمد بن عجلان، وثقه العلماء، مات سنة ١١٧ هـ، تهذيب الكمال ١٠/ ٤٦٦، معرفة الثقات ١/ ٣٩٩.

(٤) تفسير الطبري ١/ ١٩، البيهقي في الصغرى ١/ ٦٧ (١٠٥٢).

(٥) ابن الحر العامري الخراساني، روى عن حماد بن زيد وفليح بن سليمان، وعنه عباس الدوري، وثقه العلماء، مات سنة ٢١٦ هـ، الجرح والتعديل ٣/ ٤٦، تهذيب الكمال ٦/ ٣٥٠.

(٦) أبو عثمان، عفان بن عبد الله الصفار الباهلي، روى عن الحمادين، وعنه البخاري وأبو زرعة الرازي، وثقه العلماء، مات سنة ٢١٩ هـ، الجرح والتعديل ٧/ ٣٠، تهذيب الكمال ٢٠/ ١٦٤.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٣٠٠ (٧٩٧٦)، وابن أبي شيبة ٦/ ١٣٨ (٣٠١١٩)، والنسائي في الكبرى ٥/ ٣٣ (٨٠٩٣)، مجمع الزوائد ٧/ ١٥١.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [أخبرنا].

قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا وهب بن جرير[١]، قال: حدثنا شعبة[٢]، عن إبراهيم الهجَرِي، عن [أبي الأحوص][٣] عن عبد الله، قال: "إنَّ هذا القرآن [أنزل][٤] على سبعةِ أحرفٍ لكلِّ آيةٍ منها ظهرٌ / وبطنٌ"[٥]. /٩ب/

أخبرنا أبو علي البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سَلم، قال: حدثنا إبراهيم بن [هشام][٦]، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز[٧]، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو[٨]، عن زيد بن أبي أُنيسة[٩]، عن أبي إسحاق[١٠]، عن سليمان بن صُرَد[١١]، قال: أتى محمدًا ﷺ مَلكان، فقال أحدُهما: اقرأْ القرآنَ

---

(١) ابن حازم الأزدي، روى عن أبيه وشعبة، وعنه أحمد بن حنبل وابن المديني، وثقه العلماء، مات سنة ٢٠٦ هـ، الجرح والتعديل ٩/ ٢٨، تهذيب الكمال ٣١/ ١٢١.

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد، روى عن إبراهيم بن مسلم، وإبراهيم بن مهاجر، وعنه الثوري وابن المبارك، وثقه العلماء، الجرح والتعديل ٤/ ٣٦٩، تهذيب الكمال ١٢/ ٤٧٩.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٥) الطبراني في الكبير ١٠/ ١٠٥، مسند أبو يعلى ٩/ ٨٠، تفسير الطبري ١/ ١٢.

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [هاشم].

(٧) أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز القشيري، روى عن عبيد الله الرقي، وعنه مسلم، كان ثقة فاضلًا، مات سنة ٢٢٨ هـ، تهذيب الكمال ١٨/ ٣٥٤، الجرح والتعديل ٥/ ٣٥٨.

(٨) أبو وهب عبيد الله بن عمرو الأسدي، روى عن ابن أبي أنيسة، وعنه علي بن حجر، وثقه العلماء، مات سنة ٢٨٠ هـ، الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٨، تهذيب الكمال ١٩/ ١٣٨.

(٩) أبو أسامة الجزري الرهاوي، روى عن أبي إسحاق السبيعي وعطاء، وعنه مالك وعبيد بن عمرو، وثقه العلماء، مات سنة ١٢٤ هـ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٣، الكاشف ١/ ٤١٥.

(١٠) عمرو بن عبد الله السبيعي، أخذ عن علقمة والسلمي، وعنه حمزة الزيات، روى عن البراء بن عازب، اختلفوا في توثيقه، مات سنة ١٢٩ هـ، تذكرة الحفاظ ١/ ١١٤.

(١١) أبو مطرف الخزاعي الصحابي، روى عن أبي بن كعب، مات سنة ٤٣ هـ، السير =

على حرفٍ، فقال الآخر: زِدْهُ، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ [عليه][1]: زِدْ، فلمْ يَزَلْ يَستَزِيدُهُ حتى قال: اقرأ على سَبعةِ أحْرفٍ[2].

وأخبرنا أبو علي، [قال][3] أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرني أبو الحسن العَلَّاف[4]، قال: حدثنا محمد بن الحسن[5]، قال: حدثنا علي بن سُلَيم[6]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[7]، قال: حدثنا معتمر بن سليمان[8]، عن عوف[9]، قال: بلغني أنَّ عثمانَ بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: على المنبر: أُذَكِّر اللهَ امرءًا سمِع رسولَ الله ﷺ يقول: "أُنْزِلَ القرآنُ على سَبعةِ أَحْرفٍ، كُلُهنَّ شافٍ كافٍ"، لما قامَ، قاموا

= ٣/ ٣٩٤، الاستيعاب ٢/ ٦٤٩.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٢٢٣، سنن البيهقي ٢/ ٢٤٤.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٤) علي بن محمد بن يوسف، سمع من علي بن محمد وابن أبي هاشم، وعنه محمد الأزجي، مات سنة ٣٩٦ هـ تاريخ بغداد ١٢/ ٩٥.

(٥) أبو بكر النقاش الموصلي، قرأ على أبي ربيعة، وعنه ابن مهران، متروك الحديث، مات سنة ٣٥١ هـ، غاية النهاية ١/ ٢٩٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨.

(٦) أبو الحسن العسكري البزار الخضيب، أخذ عن الدوري ومحمد بن غالب، روى عنه الولي والخرقي، تاريخ الإسلام ٢٣/ ٦٣٣، غاية النهاية ١/ ٥٤٤.

(٧) أبو علي العبدي البغدادي، سمع من هشيم بن بشر ومعمر بن سليمان، روى عنه الترمذي وابن ماجه، وثقه العلماء، مات سنة ٢٥٧ هـ، انظر: الجرح والتعديل ٣/ ٣١، السير ١١/ ٥٤٧.

(٨) أبو محمد البصري التميمي، روى عن عوف الأعرابي، وعنه الحسن بن عرفة، مات سنة ١٨٧ هـ الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٢، تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٥٠.

(٩) أبو سهل عوف بن أبي جميلة العبدي، روى عن أبي عثمان النهدي وأبي العالية، وعنه شعبة ومعتمر، وثقه العلماء، مات ١٤٧ هـ، تهذيب التهذيب ٨/ ١٤٨، الكاشف ٢/ ١٠١.

حتى لم يُحصوا فَشَهِدوا على ذلك، فقال عثمانُ: "وأنا أشهدُ معكم"(١).

فقد تَواترت الأخبار بنزول القرآن على سبعة أحرف(٢).

وتفسير السبعة الأحرف التي نَزَلَ بها القُرآن عندَ أكثر العُلماء:

أنها سَبعُ لُغات، من لُغات قريش، [لا](٣) تختلف ولا تتضاد بل هي متفقة المعنى(٤)، وغيرُ جائز عندهم أن يَكونَ في القرآن لغة لا تعرفها قريش، لقوله [ﷻ](٥): ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾(٦)، [وقوله](٧) ﷻ: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾(٨)، و إنَّما كان كذلك لأنَّ قريشا تُجاورُ البيت، وكانت أحياء العرب تأتي البيت للحج، فيسمعونَ لغاتهم، ويختارون من كل لغة أحسنها، فَصَفا كلامُهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم لذلك.

يَدُلُّكَ على ذلك ما رُوِيَ [عن](٩) عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب [بن

---

(١) المطالب العالية ١٤/ ٣٣٨، مجمع الزوائد ٧/ ٣١٦.

(٢) نص على هذا التواتر الكثير من العلماء منهم ابن عبد البر في الاستذكار ٨/ ١٥، وابن الجزري في النشر ١/ ٢١، الإتقان ١/ ٤٥.

(٣) ما بين المعقوفين من (س) [قال لا].

(٤) النشر ١/ ٢٤.

(٥) ما بين المعقوفين في (م) [عز وعلا].

(٦) إبراهيم: ٤.

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [وقال].

(٨) الشعراء: ١٩٥.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (س).

مالك][1]، عن أبيه[2]، عن جده[3]، قال: كنت عند عمر بن الخطاب [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][4] فسمع رجلًا يقرأ من سورة «يوسف» ((لَيَسْجُنُنَّهُۥ عَتَّىٰ حِينٍ))[5]، قال: له عمر: مَنُ أقرأك هذهِ القراءةَ؟، قال: أقرأني عبد اللهِ بن مسعودٍ، فكَتَبَ عمر إلى عبدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أمَّا بعد، فإنَّ الله [تعالى][6] أنزَلَ هذا القرآنَ فجَعَلَه قُرآنـًا عربيـًا وأنزَلهُ بلغة هذا / الحي من قريش، فإذا جاءك كتابي هذا فأقرِئ الناسَ /١٠أ/ بلُغةِ قريش ولا تُقرِئهُم بلغة هُذيل، والسَّلام[7].

وممَّا يَدُلُّ على أنَّ السبعةَ الأحرف هي سبعُ لغاتٍ متفقة المعنى:

ما رُويَ عن ابن سيرين[8] أنَّ ابن مسعود، قال: "اقرؤوا القُرآنَ على سبعةِ أحرف؛ وهي كقول أحدكم: هَلُمَّ وتَعَالَ وأقْبِلْ"[9]، وكان يقول: "لو أعلم أحدًا أعلم بالعَرضَةِ الأخيرة مِنِّي تَنَالُهُ الإبل لرحلتُ إليه".

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (س)، وروى عن أبيه، وعنه عبد الله بن عقيل، التاريخ الكبير ٥/ ١٣٣، الجرح والتعديل ٥/ ٩٥.

(٢) أبو الخطاب، عبد الرحمن بن كعب بن مالك السلمي، ولد في عهد النبي ﷺ، ولم يرو عنه شيئًا، وروى عن أبيه، وعنه سهل بن حنيف، وثقه العلماء، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٣.

(٣) هو الصحابي الجليل كعب بن مالك، السير ٢/ ٥٢٣.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٥) يوسف: ٣٥.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٧) فتح الباري ١٠/ ٤٠٢، التمهيد ٨/ ٢٧٨.

(٨) أبو بكر محمد بن سيرين البصري، روى عن أنس بن مالك وزيد بن ثابت، وعنه الشعبي وثابت، وثقه الأئمة، مات سنة ١١٠ هـ، الجرح والتعديل ٧/ ٢٨٠، السير ٤/ ٦٠٦.

(٩) تفسير الطبري ١/ ٣٦، البرهان ١/ ٢١٨، فضائل القرآن لابن سلام: ٣٤٧.

وروي عن الأعمش قال: قرأ أنس هذه الآية ((هِىَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَصْوَبُ[١] قِيلًا))[٢]، قال: فقيل له هي ((أَقْوَمُ))، فقال: "إنَّ «أصوبُ» و«أَقْوَمُ» و«أهيأُ» سَواء"[٣].

وقال بعض العلماء: معنى السَّبعة الأحرف أنها لغة سبع قبائل من العرب: قريش وقيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة، لمجاورتهم قريشًا[٤].

وقال آخرون: معناها سبع لغات من لغات العرب من أي لغة كان مُتفرقةً في القرآن مختلفةَ الألفاظ متفقةَ المعاني[٥]، يَدُلُّ على ذلك ما رَوى الكلبي[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن ابن عباس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُقرئ مَنْ أتاه بلغةٍ واحدةٍ، فاشتدَّ ذلك عليهم، فقال [رسولُ الله][٨] ﷺ: إنَّه قَدْ وُسِّعَ لي أنْ أُقرِئَ كُلَّ قَومٍ بلُغَتِهِم[٩].

(١) ما بين المعقوفين في (م) [واضرب] و الصواب ما أثبتناه.

(٢) المزمل: ٦.

(٣) تفسير الطبري ١٢/ ٤٨٢، الدر المنثور ٨/ ٣١٧.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٧٠، النشر ١/ ٢٣.

(٥) النشر ١/ ٢٣، البرهان ١/ ٢٢٠، الإتقان ١/ ١٣٤.

(٦) أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، روى عن الشعبي وأبي صالح، والسفيانان، جرحه العلماء، مات سنة ١٤٦، انظر: الكامل في الضعفاء ٦/ ١١٤، تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٤.

(٧) باذام مولى أم هانئ، حدث عن مولاته وأبي هريرة، وعنه الثوري والكلبي، وضعفه ابن حجر، ميزان الاعتدال ٢/ ٣، تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٤.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٩) فوائد أبي أحمد الحاكم: ١١٦ (٥٤).

وقال آخرون[١]: معناها أن [يقول][٢] في صفات الرَّبِّ - تبارك وتعالى - مكان قوله: ﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾، ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾، ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾، ونحو هذا، يدل على ذلك ما رَوى جُوَيبر[٣]، عن الضَّحَّاك، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: "اقرؤوا القرآن على سبعةِ أحرفٍ ما لم تَخْتِمُوا مغفرةً بعذابٍ، أو عذابًا بمغفرةٍ، أو جَنَّةً بنارٍ، أو نارًا بِجنَّة"[٤].

وقال آخرون: إنَّ لفظ "السبعة" في هذا الخبر جاء على جِهَة التمثيل؛ لأنَّه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراءات جاز أنْ يُقْرَأ بها[٥]، كما جاء لمثل ذلك لفظ: السبعين" في قوله: ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾[٦]، أَلَا تَرَى أنَّه لمَّا قال: النَّبيُّ ﷺ: "لأزيدَن على السَّبعين"[٧]، أنزل الله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾[٨]، رُوِي هذا عن الحسن[٩].

---

(١) النشر ١/ ٨٥، البرهان ١/ ٢٢١.

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [تقول].

(٣) أبو القاسم، جويبر بن سعد الأزدي البلخي، صاحب الضحاك، روى عن أنس بن مالك، وعنه ابن المبارك والثوري، ضعفه العلماء، مات بعد الأربعين، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٦، الجرح والتعديل ٢/ ٥٤٠.

(٤) لم أجد هذا الحديث، انظر: مصنف عبد الرزاق ٣/ ٣٦٤.

(٥) النشر ١/ ٢٥، فتح الباري ٩/ ٢٣، الإتقان ١/ ١٣١.

(٦) التوبة: ٨٠.

(٧) في خبر مقتل ابن سلول، منثور الفوائد ٤/ ٢٦٤.

(٨) المنافقون: ٦.

(٩) البخاري ٤/ ٢٥٤ (٤٣٩٤)، الترمذي ٥/ ٢٧٩ (٣٠٩٨).

ووَجهُ ذلك أنَّ السبعة والسبعين عند العرب أصل للمبالغة في العدد، قال: علي بن عيسى: "لأنَّ [التعديد][١] في نصف العدد، وزيادة واحد لأدنى المبالغة، وزيادة اثنين لأقصى المبالغة، فالسبعة وسط بين القلة والكثرة"، قال: "ولهذا قيل للأسد: سَبْعٌ، لأنَّه قد ضوعف سبع مرات، فهو وسط بين الصغير والكبير"[٢].

وقال بعضهم: هي سبع لغات في الكلمة، وهذا القول لا يصح، لأنه لا يوجد في كتاب الله [ﷻ][٣] حرف قُرِئَ على سبعةِ أوجه / تصح [فيما][٤] أعلم[٥]. /١٠ب/

ورُوِيَ عن مالك بن أنس[٦] أنَّه كان يذهب في معنى السبعة الأحرف إلى أنَّه كالجمع والتوحيد في مثل قوله: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ و((كَلِمَاتُ رَبِّكَ))[٧]، و((وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ)) و﴿ صَلَاتِهِمْ ﴾[٨]، ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (م) [التعديل].

(٢) غريب الحديث ٣/ ١٩٥، فتح الباري ٩/ ٢٨، الإتقان ١/ ١٣٠.

(٣) ما بين المعقوفين في (م) [عز وعلا].

(٤) ما بين المعقوفين في (م) [منها].

(٥) أنكر هذا القول ابن قتيبة: ١٥، وقال أبو عبيد في غريب الحديث ٣/ ١٩٥: "لم يُسمع به قط"، وقال ابن حجر في الفتح ٩/ ٢٨: "لو كان المراد أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه لقال مثلا: أنزل سبعة أحرف".

(٦) إمام دار الهجرة، صاحب المذهب المعروف.

(٧) الأنعام: ١١٥، هود: ١١٩، وهي قراءة ابن عامر و ابن كثير و أبي عمرو و نافع، التيسير ١٠٦، النشر ٢/ ٢٦٢، إتحاف فضلاء البشر: ٢١٦.

(٨) المؤمنون:٩، وهي قراءة الحسن، في (م) عكس الآيات، البحر المحيط ٨/ ٣٣٥، إتحاف فضلاء البشر: ٢١٦.

﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾[١]، و((أَمَانَتِهِم))، و((رِسالَةَ))[٢]، و﴿رِسَٰلَٰتِ﴾[٣]، و((شَهَٰدَةُ))، و((شَهَٰدَاتٍ))[٤] ونحوها.

والوجه الثاني: كالتذكير والتأنيث في [مثل][٥] قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ﴾ ((وَلَا تَقْبَلُ))[٦]، و((لِيُحْصِنَكُمْ))[٧] و﴿لِتُحْصِنَكُم﴾[٨]، و﴿لَا يَحِلُّ﴾ و(([لَا][٩] تَحِلُّ))[١٠]، و﴿يُخَيَّلُ﴾ و((تُخَيَّلُ))[١١]، [و((يَأْتِهِمْ))، و﴿تَأْتِهِم﴾[١٢]][١٣]، و((يَشْهَدُ))[١٤] و﴿تَشْهَدُ﴾[١٥] ونحوها.

---

(١) المؤمنون: ٨، وهي قراءة ابن كثير وابن مُحيصن وأبي عمرو ونافع، انظر: التيسير ١٥٨، السبعة: ٤٤٤، إتحاف فضلاء البشر: ١٧.

(٢) وهي قراءة أبي حيوة، البحر المحيط ٨/ ٣٥٧.

(٣) الجن: ٢٨.

(٤) النور: ٦.

(٥) ما بين المعقوفين من (س).

(٦) البقرة: ٤٨، وهي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو، انظر: السبعة: ١٥٤، التبيان ١/ ٢١، النشر ٢/ ٢١٢.

(٧) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة ونافع، انظر: التيسير: ١٥٥، النشر ٢/ ٣٤٩.

(٨) الأنبياء: ٨٠.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(١٠) الأحزاب: ٥٢، وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب، انظر: التيسير: ١٧٩، النشر ٢/ ٣٤٩، إتحاف فضلاء البشر: ٣٥٦.

(١١) طه: ٦٦.

(١٢) الأعراف: ٢٠٣.

(١٣) ما بين المعقوفين في (س) [وتأتيهم ويأتيهم]، مختصر شواذ القراءات: ٤٨.

(١٤) وهي قراءة حمزة و الكسائي وخلف، الحجة لابن خالويه: ٢٦٠، النشر ٢/ ٣٣١.

(١٥) النور: ٢٤.

والثالث: وجوه الإعراب في مثل قوله: ((هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ الله))[١] و﴿ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾[٢]، و﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ و((ذُو الجَلالِ))[٣]، و(([ذُو][٤] العَرْشِ المَجِيدِ))[٥] و﴿ ٱلْمَجِيدُ ﴾[٦]، و﴿ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾ و((مَحْفُوظٌ))[٧]، ((ولا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ و لا أكبَرُ))[٨] ﴿ وَلَآ أَصْغَرَ وَلَآ أَكْبَرَ ﴾[٩]، ونحوها.

والرابع: وجوه التصريف في مثل قوله: ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ و((يَعْرُشُونَ))[١٠]، و((يَعْكِفُونَ))[١١] و﴿ يَعْكُفُونَ ﴾[١٢]، و﴿ يَقْنَطُونَ ﴾ و((يَقْنِطُون))[١٣]، و﴿ لَا

---

(١) الكشاف ٣/ ٢٩٩، الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٣٢١، البحر المحيط ٧/ ٣٠٠.

(٢) فاطر: ٣.

(٣) الرحمن: ٧٨، وهي قراءة ابن عامر، الحجة لابن خالويه: ٣٤، السبعة: ٦٢١، التيسير: ٢٠٧، وسقطت الآية من (س).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [ذي].

(٥) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٦٧٠، التيسير: ٣٦٧، النشر ٢/ ٣٩٩.

(٦) البروج: ١٥.

(٧) البروج: ٢٢، وهي قراءة نافع وغيره، السبعة: ٦٧٨، الحجة لابن خالويه: ٣٦٨، إتحاف فضلاء البشر: ٤٣٦، وفي (س) [محظوظ].

(٨) وهي قراءة حمزة ويعقوب وخلف، معاني القرآن ١/ ٤٧٠، الحجة لابن خالويه: ١٨٢، النشر ٢/ ٢٨٥.

(٩) يونس: ٦١.

(١٠) الأعراف: ١٣٧، وهي قراءة ابن عامر وعاصم، التيسير: ١١٣، النشر ٢/ ٢٧١.

(١١) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي، الحجة لابن خالويه: ١٦٢، التيسير: ١١٣، النشر ٢/ ٢١٩.

(١٢) الأعراف: ١٣٨.

(١٣) الروم: ٣٦.

﴿تَقۡنَطُواْ﴾[1] و((لا تَقْنِطُوا))[2]، ونحوها.

والخامس: [اختلاف][3] الأدوات، في مثل قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾[4] بالتشديد ونصب ما بعدها وبالتخفيف [والرفع][5] ما بعدها[6]، ومثله ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡ﴾[7]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[8]، [﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ﴾[9]][10]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ﴾[11]، و﴿لَّمَّا عَلَيۡهَا﴾[12] و((لَما عَلَيها))[13]، و﴿إِنْ كُلٌّ لَمَّا﴾ و[((لَمَا))][14]،

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو و الكسائي، التيسير: ١٣٦، النشر ٢/ ٣٠٢، إتحاف فضلاء البشر: ٣٧٦.

(٢) الزمر: ٥٣.

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [الإختلاف].

(٤) البقرة: ١٠٢.

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [ورفع].

(٦) ((ولكنْ الشياطين)) قراءة ابن عامر و حمزة و الكسائي و خلف، السبعة: ١٦٧، التيسير: ٧٥، النشر ٢/ ٢١٩.

(٧) الأنفال: ١٧، ((ولكن الله)) قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وغيرهم، الحجة لأبي زرعة: ٣٠٩، النشر ٢/ ٢٧٦ إتحاف فضلاء البشر: ١٤٤.

(٨) الأنفال: ١٧.

(٩) يونس: ٤٤.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(١١) البقرة: ١٧٧، (ولكن الله) قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وغيرهم، الحجة لأبي زرعة: ٣٠٩، النشر ٢/ ٢٧٦ إتحاف فضلاء البشر: ١٤٤.

(١٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي وخلف ويعقوب، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٥٤، السبعة: ٦٧٨، الحجة لابن خالويه: ٣٦٨.

(١٣) الطارق: ٤.

(١٤) يس: ٣٢، وهي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و نافع و الكسائي و غيرهم، التيسير: =

و﴿ لَمَآءَاتَيۡتُكُم ﴾[(١)] و((لِمَا آتيتُكُمْ))(٢)](٣) ونحوها.

والسادس: إختلاف اللفظ في الحروف نحو ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾(٤) بـ (الياء) والتَّاء(٥) و﴿ تُوعَدُونَ ﴾(٦) بـ (الياء) والتَّاء(٧)، و﴿ يُشۡرِكُونَ ﴾(٨) بـ (الياء) والتَّاء(٩)، و﴿ [نُنشِزُهَا](١٠) ﴾(١١) بالرَّاء [والزَّاي](١٢)، ونحوها.

والسابع: كالتَفخِيم والإمالة، والمَدِّ والقَصْر، والهَمْز وتَركه، والإظهار والإدغام، ونحوها.

= ١٢٦، النشر ٢/ ٢٩١، إتحاف فضلاء البشر: ٣٦٤.

(١) ما بين المعقوفين في (س) [((ولما اتيكم))، ((لما))].

(٢) آل عمران: ٨١، وهي قراءة عاصم وحمزة، السبعة: ٢١٣، الحجة لابن خالويه: ١١١، النشر ٢/ ٢٤١.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٤) البقرة: ١٤٤.

(٥) (تعملون) قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي، الكشف ١/ ٢٦٨، التيسير: ٧٧، إتحاف فضلاء البشر: ١٥٠.

(٦) الأنعام: ١٣٤.

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [بالياء والتاء]، (يُوعدون) قراءة ابن كثير وأبي عمرو، السبعة: ٥٥٥، الحجة لابن خالويه: ٣٠٦، الكشف ٢/ ٢٣٢.

(٨) الأعراف: ١٩٠.

(٩) (تشركون) قراءة حمزة و الكسائي و خلف، الحجة لابن خالويه: ١٨٠، النشر ٢/ ٢٨٢، إتحاف فضلاء البشر: ٢٤٨.

(١٠) ما بين المعقوفين في (س) [ينشرها].

(١١) البقرة: ٢٥٩.

(١٢) في (س) [والزاء]، و((ننشرها)) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، معاني القرآن للفراء ١/ ١٧٤، السبعة: ١٨٩، النشر ٢/ ٢٣١.

قال: الشيخ الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد رَحِمَهُ اللَّهُ: المختار من هذه الأقاويل هو القول الأول، لأنَّ كل ما ذكر بعده راجع إليه ودَالٌّ عليه، والعرب تسمِّي الحرف المقطوع من حروف المعجم حرفًا، والكلمة المنظومة حرفًا، ولهذا قيل للقراءة: حرف، وللغة: حرف[١]، يدل على ذلك ما رُوِيَ عن زائدة[٢] قال: قلت لسليمان - يعني الأعمش -: أكانوا يَكرهون أنْ يقولوا: على قراءة فلان وحرف فلان؟، فقال سليمان: ما زلتُ أسمعُ الناس يقولون على حرف [عبد][٣] الله[٤].

*****

(١) قال ابن منظور: "وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفًا، تقول: هذا في حرف ابن مسعود أي: في قراءة ابن مسعود ... والحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه ما جاء في الحديث من قوله ﷺ: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ أراد بالحرف اللغة" لسان العرب ١٠/ ٣٨٥.

(٢) أبو الصَّلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، عرض على الأعمش، وعنه أبي إسحاق السبيعي، وعليه الكسائي، وثقه الأئمة، مات سنة ١٦١ هـ الجرح والتعديل ٣/ ٦١٣، تهذيب الكمال ٩/ ٢٧٣.

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [عند]، وهو خطأ.

(٤) تفسير الطبري ١/ ٢٢، البرهان ١/ ٢٢٧، ويدل عليه البخاري ٤/ ١٨٨٩، والترمذي ٥/ ١٩١.

فصل

وكان جَماعة من السَّلف يَحمِلون السَّبعة الأحرف على المعاني والأحكام التي ينتظمها القرآن دون الألفاظ، واختلفت أقوالهم فيها:

فمنهم من قال: إنَّها وعد ووعيد، وحلال وحرام، ومَواعظ وأمثال وإحتجاجٌ[١].

ومنهم مَنْ قال: حلال وحرام، وأمرٌ ونهي، وخبر ما كان وخبر ما يكون، وأمثال.

/١١١أ/ ومنهم مَنْ / قال: ناسخٌ ومنسوخ، ومُحكَم ومتشابه، ومُجْمَلٌ ومُفَصَّلٌ، وتأويل لا يَعلَمُه إلَّا الله عَزَّوَجَلَّ.

ومنهم من قال: أمرٌ وزَجْر، وترغيب وترهيب، وحِكَمٌ وقِصص ومُثُل.

ومنهم من قال: سَبْعُ آيات: آيةٌ تأمركَ، وآيةٌ تَنهاكَ، وآية تُبَشِّرُكَ، وآية تنذرك، وآية فريضة، وآية قصص وأخبار وأمثال[٢].

ورَوى القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: نَزَل القرآن على خمسة أحرف: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحلُّوا حلاله، وحَرِّموا حَرَامه، واعملوا بمُحكَمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين في (م) كرر [ومنهم مَنْ قال: حَلالٌ وحَرامٌ، ومواعظ وأمثال واحتجاج].

(٢) انظر: الإتقان ١/ ١٣٦، تأويل مشكل القرآن: ٣٣.

(٣) تفسير الطبري ١/ ٣٠، فضائل القرآن: ١٥، البيهقي في الشعب ٢/ ٤٢٧، والأثر ضعيف، السلسلة الضعيفة ٣/ ٥٢٣ (١٣٤٦).

وعن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن[١] عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: "كان الكتاب الأَوَّلُ [ينزل][٢] من بابٍ واحدٍ، وعلى حَرْفٍ واحدٍ، وأُنزِلَ القرآنُ من سبعةِ أبوابٍ وعلى سبعةِ أَحْرُفٍ: زاجرٌ، وآمرٌ، وحَلال، وحَرام، ومُحَكمٌ،ومُتَشابه، وأَمْثال، فأَحِلُّوا حَلالَه، وحَرِّموا حَرامه، وافعلوا ما أُمِرتُم به، وانتهوا عَمَّا نُهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، وأعملوا بمُحكمه، وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به"[٣].

وروى الضحاك عن ابن عباس [رضي الله عنهما][٤] قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف ظهر وبطن، [و][٥] ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فآمنوا بمتشابهه، واعملوا بمحكمة، وصَدِّقُوا بناسِخِه ومَنْسُوخِهِ، وفكِّروا في زَواجِرِه ومَواعِظِه، وحَلِّلُوا حَلاله، وحَرَّمُوا حَرَامه، ولا تَشُكُّوا في تَنْزِيله، ولا تَصْدِفُوا عن آياتِهِ، فإنّه حَبْلُ اللهِ المَتينِ، ونُورُهُ المُشرِق المُنير، وهُدىً من الضَّلالة، وبيانٌ من العَمَى، ومَوْعِظَة من الجَهْلِ، ولنْ يَقْدِرَ الجِنُّ والإنْسُ على [نَسْخِهِ وفَسْخِهِ][٦] ولا مَحْوِهِ وإطْفائِه، ولنْ يَقْدرُوا أن يَدْحَضُوا حُجَجَه وبُرهانه أو يأتوا بسورة من

(١) روى عن أبيه وعنه الزهري ومكحول، اختلف فيه العلماء، تاريخ الإسلام ٧/ ٣٧٣، معرفة الثقات ١/ ٤٢٠.

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [نزل].

(٣) الطبري في التفسير ١/ ٣٥، ابن حبان ٣/ ٢٠ (٧٤٥)، حسنه الألباني في الصحيحة ٢/ ١٣٣ (٥٨٧).

(٤) ما بين المعقوفين في (م) [رضي الله عنه أنه].

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [فسخه ونسخه].

مثله، وذلك أنَّ الله ـ تعالى ـ قال: ﴿ وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَ ﴾[(١)]، و﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[(٢)].

قال الشيخ الإمام الهادي أبو عبد الله محمد بن الهيصم [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][(٣)]: غير أنّي أستبعدُ أنْ يكونَ المرادُ من السبعة الأحرف ما ذهبوا إليه من إعتبار المعاني من حلال وحرام، ووَعدٍ ووعيد ونحوذلك، من قِبَل أنَّ الأخبار الواردة فيه من مخاصمة عُمَر هشام بن حكيم بن حزام، واختلاف أُبي والأنصاري في القراءة [تَدلُّ][(٤)] على أنَّ اختلافهم كان في الألفاظ دون المعاني، [ولذلك][(٥)] قال رسول اللهُ ﷺ: "فاقرؤوا ما تيسَّر منه"، وقال: "كلُّها شافٍ كافٍ"، وقال لأُبيٍّ: "فإذا كانت ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فقلت: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فإنَّ الله / سميعٌ عليمٌ"، فدلَّ ذلك على أنَّ الرُّخصةَ في [تغيُّر اللفظ][(٦)] على وفاقٍ من المعنى[(٧)]. /١١ب/

قال: ويزيد ذلك وضوحـًا ما رواه زِرٌّ، عن أُبيٍّ، عن رسول الله ﷺ، أنَّه قال: "يا جبريلُ لقد بُعِثْتُ إلى قومٍ أميين..." إلى آخر الخبر، وذلك أنَّ الأمر لا يتسعُ على الأميِّ بإختلاف المعاني، وإنَّما يَتَّسع عليه بإختلاف الألفاظ وإبدال بعضها

---

(١) الإسراء: ١٠٥.

(٢) الحجر: ٩، تفسير الطبري ١/ ٣٠، المرشد الوجيز ١٠٧، و قد نقل أبو شامة الإجماع على ضعف هذا الحديث.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [يدل].

(٥) ما بين المعقوفين في (م) [وكذلك].

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [تغيير الألفاظ] وكتب في الهامش [اللفظ].

(٧) النشر ١/ ٢١٣، الإتقان ١/ ١٣٦.

بعض، حتى إنه إنْ كان لسانه لا يطوع للفظة استبدل بها غيرها ممَّا ينوب منابها في المعنى[(١)].

قال: فالأقرب إذًا عندي ـ والله أعلم ـ أن يكون قوله [ﷺ][(٢)]: "أُنْزِلَ القرآنُ على سَبعةِ أحْرُفٍ"، [محمولاً][(٣)] على اختلاف الألفاظ، وليس [ذلك][(٤)] على معنى إجتماعها في الكلمة، إذْ لا تكاد تصحُّ في كلمة واحدة من القرآن أنْ [تكون][(٥)] قد قُرِئَتْ على سبعةِ أوجه إلا ما ذكر في قوله: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(٦)] أنّه قد قُرِئ ((مَالِكِ)) بالجر على معنى النعت، وبالنصب على معنى النداء، وبالرفع على الإبتداء، وقرئ ﴿ مَلِكِ ﴾ بالجر وبالنصب[(٧)] وبالرفع[(٨)]، وقُرِئَ سَابِعُهُ ﴿ مَلْكِ ﴾[(٩)] ساكنة اللام.

وكذلك قوله: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ ﴾[(١٠)] قُرِئ ((أُفَّ)) بالنصب غير منون[(١١)]

(١) مقدمة كتاب المعاني: ٢١٠.

(٢) ما بين المعقوفين في (م) [عليه السلام].

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [محمول].

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [لذلك].

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [يكون].

(٦) الفاتحة: ٣.

(٧) وهي قراءة أنس و غيره، إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٢٢، البحر المحيط ١/ ٢٠، الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٣٩.

(٨) وهي قراءة سعد بن أبي وقاص وعائشة رضي الله عنهما، البحر المحيط ١/ ٢٠.

(٩) و قد نسبت إلى أبي عمرو و غيره، البحر المحيط ١/ ٢٠.

(١٠) الإسراء: ٢٣.

(١١) (أُفَّ) قراءة ابن كثير و ابن عامر و غيرهما، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٣٧، التيسير =

وبالجر[١] وبالرفع[٢]، وكذلك منونًا على الوجوه الثلاثة[٣]، وسابعتها ((أُفْ)) ساكنة (الفاء)، ونحو ذلك أحرف يسيرة بقراءات ذكروها شاذة لا تسوغ القراءة ببعضها، إذ لم تعرف في قراءة الأُمَّة؛ وإنَّما معنى ذلك إختلاف الألفاظ على سبعة أوجه متفرقة في القرآن.

ولقد أخبرني [أبومحمد حامد بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الهيصم، قال: أخبرني][٤] أبوالفتح المَراغي النحوي[٥] ببغداد، قال: حدثنا أبوجعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة[٦]، قال: حدثني أبي[٧] في قول النبي [عَلَيْهِ السَّلَامُ][٨]: "نَزَلَ القرآنُ على سَبعةِ أحْرفٍ"، [قال][٩]: "تأويله على سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن"، قال: وقد تَدبَّرتُ وجوهَ الاختلاف في

= ١٣٩، الحجة لابن خالويه: ٢١٥، السبعة: ٣٧٩.

(١) (أفٍّ) قراءة أبي عمرو و حمزة و الكسائي و عاصم و غيرهم، إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٣، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٧٣، الحجة لابن خالويه: ٢١٥، السبعة: ٣٧٩.

(٢) (أفٌّ): وهي لأبي السمال، البحر المحيط ٦/ ٢٧، المحتسب ٢/ ١٨.

(٣) (أفٌّ) و لم أجد نسبتها، البحر المحيط ٦/ ٢٧، الكشاف ٢/ ٤٤٤، المحتسب ٢/ ١٨، (أُفًّا): قراءة زيد بن علي، البحر المحيط ٦/ ٢٧، معاني القرآن ٢/ ٣٨٧، الكشاف ٢/ ٤٤٤.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٥) محمد بن جعفر بن محمد الهمداني، المعروف بابن المراغي، روى عن أبي جعفر بن قتيبة، تاريخ بغداد ٢/ ١٥٢، معجم الأدباء ٥/ ٢٧٩.

(٦) الدينوري، حدث عنه أبو الفتح المراغي، والزجاجي، مات سنة ٣٢٢ هـ، الوافي بالوفيات ٧/ ٥٢، معجم الأدباء ١/ ٣٩٤.

(٧) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ].

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

القراءة فوجدتها على سبعةِ أحرف[١]:

أولها: الاختلاف في إعراب الكلمة أو في حركات بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغيِّرُ معناها، نحو قوله [تعالى][٢]: ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[٣] و((أَطْهَرَ لَكُمْ))[٤] و((هَلْ يُجَازَى إلاَّ الكَفُورَ))[٥] و﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾[٦]، ﴿ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾[٧]، و((بِالَبخَلِ))[٨]، ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[٩] و((مَيْسُرَة))[١٠].

والوجه [الثاني][١١]: أنْ يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغيِّرُ معناها ولا يزيلها عن صورتها، نحو قوله [تعالى][١٢]: ﴿ رَبَّنَا بَٰعِدْ

---

(١) تأويل مشكل القرآن: ٢٦.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٣) هود: ٧٨.

(٤) وهي قراءة الحسن و غيره، المحتسب ١/ ٣٢٥، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٠٤، البحر المحيط ٥/ ٢٤٧.

(٥) سبأ: ١٧.

(٦) وهي قراءة ابن عامر و ابن كثير و عاصم و أبي عمرو و نافع، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٦٦٥، التيسير: ١٨١.

(٧) الحديد: ٢٤.

(٨) وهي قراءة حمزة و الكسائي و خلف و غيرهم، التيسير: ٩٦، النشر ٢/ ٢٤١، إتحاف فضلاء البشر: ٤١١.

(٩) البقرة: ٢٨٠.

(١٠) وهي قراءة نافع و غيره، السبعة: ١٩٢، الحجة لابن خالويه: ١٠٣، التيسير: ٨٥.

(١١) ما بين المعقوفين في (م) [المعاني].

(١٢) ما بين المعقوفين من (س).

﴿ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾[١] و((ربُّنا بَاعَدَ))[٢]، و﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾[٣] و((تَلِقُونَهُ))[٤]، ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[٥] و((بَعْدَ أَمةٍ))[٦].

/١٢أ/ **والوجه الثالث**: أنْ يكون الاختلاف في / حروف الكلمة دون إعرابها بما يُغيِّرُ معناها ولايُزِيلُ صورتها، نحو قوله [تعالى][٧]: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾[٨] و((نُنشِرها))[٩]، وقوله [تعالى][١٠]: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾[١١] و((فُرِّغ))[١٢].

والوجه الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُغيِّر صورتها في الكتاب

---

(١) سبأ: ١٩.

(٢) وهي قراءة يعقوب و غيره، المحتسب ٢/ ١٨٩، النشر ٢/ ٣٥٠، إتحاف فضلاء البشر: ٣٥٩.

(٣) النور: ١٥.

(٤) وهي قراءة عائشة و ابن عباس، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٨، المحتسب ٢/ ١٠٤، الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٢٠٤.

(٥) يوسف: ٤٥.

(٦) وهي قراءة ابن عباس و الحسن، المحتسب ٢/ ٣٤٤، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٤٣، إتحاف فضلاء البشر: ٣٦٥.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٨) البقرة: ٢٥٩.

(٩) النشر ٢/ ٣٥٠.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(١١) سبأ: ٢٣.

(١٢) وهي قراءة الحسن و غيره، المحتسب ٢/ ١٩٢، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٦٧١، إتحاف فضلاء البشر: ٣٥٩.

ولا يُغيِّر معناها[١]، نحو قوله: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾[٢] و((زِقْيَةً واحِدَةً))[٣]، و﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾[٤] و((كالصُوفِ [المندوف][٥]))[٦].

والوجه الخامس: أنْ يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير[٧] نحو قوله: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾[٨] و((سَكْرَةُ الحَقّ بالمَوتِ))[٩].

والوجه السادس: أنْ يكونَ الاختلاف في الكلمة بما يُزِيلُ صورتها ومعناها نحو قوله: ((وطَلْعٍ مَنْضُودٍ))[١٠] في موضع ﴿ وَطَلْحٍ ﴾.

والوجه السابع: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله: ((وَمَا عَمِلتْ أيْدِيهِم))[١١] ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾[١٢]، وقوله في سورة «الحديد»:

---

(١) فضائل القرآن ٢/ ١٧٦.

(٢) يس: ٢٩.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٠٦، المحتسب ٢/ ٢٧٥، الكشاف ٣/ ٣٢٠.

(٤) المعارج: ٩.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٦) وهي قراءة ابن مسعود، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٨٦، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٧٥٨، الكشاف ٤/ ٢٧٩.

(٧) فضائل القرآن ٢/ ١٣٦-١٣٧.

(٨) ق: ١٩.

(٩) وهي قراءة أبي بكر و ابن مسعود، معاني القرآن للفرّاء ٣/ ٧٨، المحتسب ٢/ ٢٨٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢١٧.

(١٠) الواقعة: ٢٩، وهي قراءة عليّ، الكشاف ٤/ ٥٤، الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٢٠٨، البحر المحيط ٨/ ٢٠٦.

(١١) وهي قراءة عاصم و حمزة و الكسائي، السبعة: ٥٤٠، الحجة: ٢٩٨، التيسير: ١٨٤.

(١٢) يس: ٣٥.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[١] ((فإِنَّ الله الغَنِيُ الحَمِيدُ)) بنقصان ﴿هُوَ﴾، وقرأ بعض السلف: ((إنَّ هذا أخى لَهُ تِسْع وتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثى))[٢]، و((إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أكادُ أُخْفِيهَا من نَفْسِي فَكَيفَ أُظْهِرُكُم عَليهَا))[٣].

قال: الشيخ الإمام الهادي محمد بن الهيصم ـ تغمده الله برحمته ـ: إنَّ [القُتَيبي][٤] ـ عفا الله عنا وعنه ـ قد أحسن الترتيب لهذه الوجوه؛ ولكنه إن كان قصد من ذكرها تبيين اللغات السَّبع التي زعم أنها متفرقة في القرآن وحمل عليها قول النبي [ﷺ][٥]: "نَزَلَ القرآن على سبعة أحرف"، فإنَّه لم يضع البيان موضعه، وذلك أنَّ [اختلاف الألفاظ][٦] التي تختلف بها المعاني لا يُعتبر في اختلاف اللغات، ولو كان ذلك اختلاف اللغات لكانَ الواحد إذا قال: "جاءَ زيدٌ" وقال: آخر: "ذهبَ عمروٌ"، كانا قد تكلما بلغتين مختلفتين، ولكان في القرآن أكثر من أُلوف [لغة][٧] من حيث أنَّ كلَّ لفظة خالفت اللفظة الأخرى لغة مفردة، وهو مع ذلك [فقد][٨] اعتبر في هذا الترتيب ما [تختلفُ][٩] صورته في الكتاب وما

---

(١) الحديد: ٢٤، وهي قراءة ابن عامر و نافع، التيسير: ٢٠٨، الإتحاف: ٤١١.
(٢) ص: ٢٣، وهي قراءة ابن مسعود، تفسير الطبري ٢٣/ ٩١.
(٣) طه: ١٥، وهي قراءة أُبيّ، الكشاف ٢/ ٥٣٢، البحر المحيط ٦/ ٢٣٣.
(٤) ما بين المعقوفين في (س) [القتبي].
(٥) ما بين المعقوفين في (م) [عليه السلام].
(٦) ما بين المعقوفين في (س) [الاختلاف للألفاظ].
(٧) هكذا في المخطوطتين والصواب [اللغات].
(٨) ما بين المعقوفين في (س) [قد].
(٩) ما بين المعقوفين في (س) [يخالف].

لا يختلف، ومعلوم أنَّه لا مدخل لصورة الكتاب في اختلاف اللغات، وإنَّما [تعتبر][(١)] اللغة بالألفاظ دون صور الكتاب، وأيضًا فإنَّه اعتبر فيما يختلف بالإعراب أو بالحروف ما يغيِّر المعنى فجعله وجهًا واحدًا، [وما لا يغيِّر المعنى فجعله][(٢)] وجهًا آخر ولم يعتبر في الزيادة ما [يُفِيدُ][(٣)] زيادة معنى وما لا يفيدُ بمنْزِلة أن قولِه [تعالى][(٤)]: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[(٥)] إذا كان على قراءة مَنْ قرأ ((ثَلْثَةَ أيَامٍ مُتَتَابِعَاتٍ))[(٦)] أفاد زيادة معنى وهو التتابع، وقوله ﴿ نَعْجَةٌ ﴾[(٧)] إذا زيد فيه ((أنثى)) / لم يفد زيادة فائدة، ولوأنَّه اعتبر هذا في الزيادة فجعلها وجهين [كان][(٨)] الوجوه تكون ثمانية، وليس اعتبار ذلك حيث اعتبره بأولى منه حيث تركه. ١٢/ب

وشيءٌ آخر، وهو أنا لم [نخير][(٩)] فيما يختلف فيه المعنى [لنقرأه][(١٠)] كيف شئنا، وليس في اختلاف اللغات باختلاف المعاني سِعَة على قَارئ القرآن، إذ لا

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [يعتبر].

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [ولا يعتبر المعنى فجعله].

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [يعيد].

(٤) ما بين المعقوفين من (س).

(٥) المائدة: ٨٩.

(٦) وهي قراءة أُبيّ وابن مسعود و غيرهما، معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٨، الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٢٨٣، البحر المحيط ٤/ ١٢.

(٧) ص: ٢٣.

(٨) ما بين المعقوفين هكذا في المخطوطات والصواب [كانت].

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [نخيره].

(١٠) ما بين المعقوفين في (س) [لنقرأ].

بد من تحفظ كل شيء منها وذلك زيادة في شُغلِه[١].

وقد قال أبوعبيد في معنى السبعة الأحرف: "إنَّها سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحَرفُ مِنها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أُخرى سوى الأولى، والثالث بلغة الأُخرى ثالثة سِواهما، كذلك إلى السبعة، وبعض [الأحياء][٢] أسعدُ بها وأكثر حَظًا فيها من بعض"[٣].

وذَكر مثله الأزهري[٤]، عن المُنذري[٥]، عن أبي العباس أحمد بن يحيى[٦] إلَّا أنَّهم لم يذكروا تلك الأحرف، ولم يُبَيِّنُوا سَبيل ما قَصَرَهُ الخبَر على سَبعة[٧].

قلت: وأحسنُ ما قِيلَ في تَفسير هذا الحديث وأوضَحُه ما قَاله شيخنا الإمام الهادي أبو عبد الله محمد بن الهيصم - رحمة الله ورضوانه عليه - وذلك أنَّه قال: والذي عِندي في هذا المعنى أنَّ الواجب فيما جاء من إنزال القرآن على سَبعة أحرُف هو أنْ يعتبر ما هُو الفائدة مِنْ ذلك أولًا، ثم يَحْمِل الخَبَر على ما هو أَحْرى

---

(١) مقدمة كتاب المباني: ٢١٧-٢١٨.

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [أحياء].

(٣) غريب الحديث ٣/ ١٥٩، فضائل القرآن ٢/ ١٦٨-١٦٩.

(٤) أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري الهروي اللغوي، روى عن المنذري، وثقه العلماء، مات سنة ١٣٧ هـ، وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٤، معجم الأدباء ٥/ ١١٢.

(٥) أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري، روى عن أبي الحسن الصداوي، وعنه أبو منصور الزهري، مات سنة ٢٣٩ هـ، معجم الأدباء ٥/ ٢٧٧.

(٦) أحمد بن يحيى الشيباني، المعروف بثعلب، سمع من محمد بن سلام الجمحي، وعنه محمد اليزيدي، صاحب التآليف الكثيرة في اللغة، مات سنة ٢٩١ هـ، معجم الأدباء ٢/ ٢٥، بغية الوعاة ١/ ٣٩٦.

(٧) تهذيب اللغة ٥/ ١١.

إليها [وأوفق][1] بها، وقد دَلَّ حديث عمر بن الخطاب [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][2] أنَّ الفائدة من ذلك اليُسرُ والتَّوسِعَة في قِراءته، [ودَلَّ][3] حديثُ زر عن أُبَي على أنَّ الفائدة [منها][4] التسهيل [على][5] من يُقرئُه أُمِّيًّا لا يطوِع لسانه لإقامة حروفه، أو شيخاً كبيرًا قد نشأ على لغة [يخالف بعض][6] حروفها ظاهر التلاوة، حتى مَرَّنَ عليها طِباعه، واستمرت بها عادته، فتعذَّر [عليه][7] الإقلاع عنها والتنقل إلى غيرها.

فكان التيسير في الحروف السبعة عِندي على ما تَدُلُّ عليه هذه الأخبار على وجهين:

وجه من ذلك: أنْ يَكون القارئ في سَعة من قِراءتِه، حتى [أنه][8] لو زَلَّ عن ظاهر لَفظِ القُرآن على سبيل السَّهو إلى ما لا يَبعُد مَعناه عن ذلك اللفظِ بعَينِه أوعن سائر ما في القرآن من نحوه، لم يُلزمه في ذلك إثمٌ ولم يتوجه إليه حَرج، وذلك أنَّ وجوهاً من الزَّلَل في القرآن هي بحيث إنْ زَلَّ بها التالي للقرآن قَطَعَتْ عليه صلاتَه، وعليه أنْ يَفزَعَ منها إلى الصَّواب متذمماً[9] على ما فَرَط منه، مُسْتَظْهِرًا

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [وافق].

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [فيها].

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [عن].

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [تخالف ببعض].

(٧) ما بين المعقوفين في (م) [عليها].

(٨) ما بين المعقوفين من (س).

(٩) تذمم: استنكف واستحيا، المعجم الوسيط ١/ ٣١٥.

بالاستغفار على تَدارُك الغَلط فيه.

ووجوه منها: بحيث لا تَقْطَع الصلاة وإنْ كانت بخلاف ما عليه القراءة، وهي الوجوه التي تُشاكِلُ سَبيل الخارج إليها في / مخالفته لِظاهر التَلاوة [و][١] سَبيل الاختلاف الذي قد نَزَل به القرآن[٢]. /١٣أ/

مثال ذلك أن قارئـًا لو قرأ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾[٣] فغلط، إلى أنْ يقول بَدَل ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ ((عَبْدُ الله)) بـ (الباء)، فإن ذلك وإن لم يكن مما قُرِئَ به ولا يجوز [لأحدٍ][٤] أن يتعمده، فليس بالذي يقطع صلاته أو يُلزِمه إثمـًا؛ لأنَّه مما قد حقق الله معناه في آية أخرى قوله [تعالى][٥]: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾[٦]، ولأنَّ الله قد أنزل مثل هذا الإختلاف في قوله: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ و((الذِّين هُمْ عِنْدَ الرحمَنِ))[٧] فإنهما قد قُرِئتا جميعـًا، وكذلك لو غَلَطَ في قوله: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾[٨] إلى أن يقرأ ((مَالكِ النَّاس)) فإنَّ ذلك وإن كان ممَّا لا يجوز [التعمُدُ][٩] به فهو من

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٢) النشر ٢/ ٢٦٧، فضائل القرآن ٢/ ١٣٥.

(٣) آل عمران: ٥٩.

(٤) ما بين المعقوفين من (س).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٦) النساء: ١٧٢.

(٧) الزخرف: ١٩، وهي قراءة ابن عامر و ابن كثير و نافع، التيسير: ١٩٦، النشر ٢/ ٣٦٨.

(٨) الناس: ٢.

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [تعمد].

نحو الاختلاف الذي قد نَزَل به القرآن في قوله: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(١)] و((مَالِكِ يَوِمِ الدِينِ))[(٢)] جميعًا، وقد ذُكِرَ أنَّ الأخفش شكَّ في قوله: ﴿ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ ﴾[(٣)] أنَّه ((فاستغاثه)) بـ(الثاء) [أو][(٤)] [((فاسْتَعانَهُ))][(٥)] بـ(النون).

وهذا الضرب من الزَّلل لا يَقطع الصلاة ولا يلزم مَنْ زَلَّ إليه شِدَّة التَّحَرج والتأثم، فأما لو زَلَّ في قوله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[(٦)] [إلى][(٧)] أنْ يقول: ((عيسى ابن الله)) [وقال][(٨)]: ((عَدُوًّا لله)) حَاشا له وتعالى الله عن ذلك، فإنَّ عليه [أن يَفزَعَ][(٩)] إلى الاستغفار وأفسد ذلك [صلاته][(١٠)]، وكذلك لو غلط في قوله: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(١١)] فقال: ((هالك [يوم الدين][(١٢)]))، ونحو ذلك من الخطأ الفاحش الذي لم يَجُز أنْ [يصحَّ][(١٣)] له معنى، وكذلك لو جرى على لسانه

---

(١) النشر ٢/ ٣٦٨.

(٢) الفاتحة: ٣.

(٣) القصص: ١٥.

(٤) ما بين المعقوفين في (س) غير ظاهر.

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [((فاستغانه))]، وهي قراءة الحسن، الكشاف ١/ ١٦٩، البحر المحيط ٧/ ١٠٩، الإتحاف: ٣٤١.

(٦) آل عمران: ٥٩.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [أو قال].

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [يفرغ].

(١٠) ما بين المعقوفين في (س) [صلواته].

(١١) الفاتحة: ٣.

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(١٣) ما بين المعقوفين في (س) [يصبح].

في تضاعيف ما يقرأ القرآن قول لبيد[(١)]:

أَلا كُلُ شَيءٍ ما خَلا الله باطِلُ [وكل نعيم لا محالة زائل][(٢)]

فإنَّ ذلك وإن كان قد قال رسول الله ﷺ: "إنَّهُ مِنْ أصدقِ قول قالته العرب"[(٣)]، فإنَّه يقطعُ صلاته، ويُلزمه الفزع إلى الصواب لظهور مخالفته ظاهر التلاوة، فهذا وجهٌ واحدٌ من التوسعة [واليُسر][(٤)].

وأما الوجه الثاني: فهو ما أباحَ اللهُ ﷻ لنبيه [عليه السلام][(٥)] والمؤمنين أن يُقرِؤوا كُلَّ مَنْ أتاهم ممّن نشأ على لغة يعتادها من لغات العرب على حسب ما تيسّر عليه، وأنْ لا يسوموه تَكَلُّف ما يخالف لغته، فيقطعه ذلك عن الرغبة في حفظ القرآن والقيام به، وذلك بمنزلة الهُذليّ إذا قرأ ((عَتَّى حِينٍ))[(٦)] بدلَ ((حتّى)) إذ هي لغته، والأسَدي يقرأ: ((تِعْلَمُونَ))[(٧)] و((تِسْوَدُّ وُجُوهٌ))[(٨)]، و((أَلَمْ إِعْهَدْ إِلَيكُم))[(٩)].

---

(١) لبيد بن ربيعة العامري، شاعر مخضرم، أسلم ثم أقام بالكوفة، مات سنة ٤١ هـ، الإصابة ٥/ ٦٧٥، الاستيعاب ٣/ ١٣٣٥.

(٢) ما بين المعقوفين في (س)، والبيت من الطويل، وهو في: ديوان لبيد: ٢٠٣.

(٣) الحديث في البخاري ٥/ ٤٢ (٣٨٤١)، ومسلم ٧/ ٤٩ (٥٩٥٠).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [اليسرة].

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [ﷺ].

(٦) يوسف: ٣٥، وهي قراءة ابن مسعود، الكشاف ٢/ ٣١٩، البحر المحيط ٥/ ٣٠٧.

(٧) البقرة: ١٣.

(٨) آل عمران: ١٠٦، وهي قراءة يحيى بن وثاب، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٦، الكشاف ١/ ٢٠٩، البحر المحيط ٣/ ٢٢.

(٩) يس: ٦٠، وهي قراءة طلحة، الكشاف ٣/ ٣٢٧، البحر المحيط ٧/ ٣٤٣.

وذكرَ أبو حاتم السَّجستاني[١] أنَّه سمع حَتْرُش بن ثِمال[٢] -وهو عربيّ فصيح- يقول في خطبته: "إلحمد لله [إحمدُه][٣] وإسْتَعينه وإتوكَلُ عَليه"، فَيَكسِرُ (الألفات) كلها / ، وأكثرُ العرب يَجعَلُون (القاف) تقاربُ (الكاف) في السماع، ورأيتُ غيرَ /١٣ب/ واحد منهم يجعل (الجيم) كأنها تُقاربُ (الياء) ضَرباً من المقاربة، وهؤلاء لو أُخذوا بما يخالف عادتهم لتَعسَّر ذلك عليهم، فَيَسَّر الله ﷻ عليهم بلطفه ليقرأ كُلُّ فريق منهم بما هو من عادته، وليس لغيرهم أنْ يَسْلُكَ في [القراءة][٤] مَسْلَكَهم ولكن يَلزَم التِلاوة المنقولة عن رسول الله ﷺ، وكان هذا التيسير من الله [تعالى][٥] بأنْ أنزَلَ القرآن على سبعةِ [أحرف][٦]، [أي على سبعة][٧] أوجه، تتخالف بها لغات العرب وعاداتهم ليكون ذلك دليلًا على أنَّ ما يجري ذلك المجرى مِمَّا يَخْرُجُ إليه [الغالطُ][٨] ليس فيه [إثمٌ ولا حَرج، وكذلك ما يجري مجراه ممّا تَجرُّ اليه طِباع مَنْ نَشَأ على لُغةٍ][٩] تُخالِفُ ظَاهرَ التِّلاوة لم [يُلزِمه][١٠] فيه لائمة، ولولا

---

(١) سهل بن محمد السجستاني، قرأ على يعقوب الحضرمي وأبي عبيدة، مات سنة ٢٥٥ هـ، الغاية ١/ ٥١٥، المعرفة ١/ ٢١٩.

(٢) أعرابي، وحترش: بطن من بني عقيل، يوجد له ذكر في الأغاني ٢٤/ ١١٥، تهذيب اللغة ٢/ ٢٨، معجم القبائل العربية ١/ ٢٤١.

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [أحمد].

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [القرآن].

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [ﷻ].

(٦) ما بين المعقوفين في (س) عليه شطب.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [ألفاظ].

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(١٠) ما بين المعقوفين في (س) [تلزمه].

ذلك [كان][(١)] يكون الأمر مَقصُورًا على ما نَزَل في القُرآن من الاختلاف فقط لم يكن في ذلك كَبير يسر، بل كان حِفْظُ تلك الوجوه زِيادة في الشُّغل، لكنها لمَّا صارت دليلا على اليُسر الذي ذَكرناه في وَضْعِ الحرج عَمَّا يشاكلها من الغلط ومخالفة ظاهر التلاوة عَظُمَت فائدتُها واتسعَ الأمرُ بِها وتَيَسَّرَ[(٢)].

قال الشيخ الإمام [الهادي][(٣)] أبوعبد الله محمد بن الهيصم [رضي الله عنه][(٤)]: ثُمَّ إنِّي تَدَبَّرتُ الوُجوه التي تَتَخالف بها لغات العرب فوَجَدتُها على سبعة أنحاءٍ [ـ أي أوجه ـ][(٥)] لا [تزيدُ][(٦)] ولا [تَنقُص][(٧)]، وبجميع ذلك نَزَل القرآن[(٨)].

فالوجه الأول منها: إبدال لفظ بلفظ، فإنَّ كثيرًا من العرب يعرفون لفظاً [يُعَبِّرون][(٩)] به عن معنى، وآخرون لا يعرفون ذلك اللفظ ويُعَبِّرون عن ذلك المعنى بِلَفظ آخر، بمنزلة أنَّ منهم مَنْ لا يكادُ يعرفُ إلَّا الحُوت ومنهم مَنْ يقول: "سمك" ولا يكاد يقول: "حوت"، ومنهم من يقول: "عشب"، وآخر يقول: "كلأ"، وآخر يقول: "حشيش"، ومِنهم مَنْ يَقُول: "نامَ فلان" ولا يكادُ يقولُ: "رَقَدَ"،

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [وكان].

(٢) مقدمة كتاب المباني: ٢١٩-٢٢١.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [رحمه الله].

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [يزيد].

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [ينقص].

(٨) انظر: هذه الوجوه بنصها في مقدمة كتاب المباني: ٢٢١-٢٨.

(٩) ما بين المعقوفين في (م) [يعتبرون].

وآخرون يقولون: "رَقَد" ويتعارفونه، ولقد قلتُ في [البادية][(١)] وأنا [أتكلم][(٢)] بعضَ الأعراب: "هذا طريقٌ وعرٌ"، فقال: "وما وَعْرٌ؟"، فقلت: "خَشْنٌ"، ثم قلت له: أما [هو][(٣)] في كلامكم وَعْرٌ؟، قال: لا، ولسنا [نعرف][(٤)] إلَّا الخَشْن.

وقد روي عن أبي هريرة أنَّ رسول الله [صلى الله عليه][(٥)] قال: "مَنْ جُعِل قاضياً فَقَد ذُبِحَ بِغَير سِكِّين"، قال أبو هريرة: وذلك أوَّلُ يومٍ سمعتُ سكين، ما كنت أعرفُ إلا المُدى[(٦)].

وفي القرآن ﴿ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[(٧)]، وقد قرأ عمر بن الخطاب [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][(٨)]: ((فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللهِ))[(٩)]، وقال ﷻ: ﴿ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾[(١٠)]، وقرأ ابن مسعود ((كالصُّوفِ المَنْفُوشِ))[(١١)]، وقال ﷻ: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [الباد].

(٢) ما بين المعقوفين هكذا في النسخ، الصواب [أكلم].

(٣) ما بين المعقوفين من (س).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [يعرف].

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [عليه الصلاة والسلام].

(٦) مسند أحمد ٢/ ٢٣٠ (٧١٤٥)، ابن أبي شيبة ٤/ ٥٤٣ (٦٦١٣)، الترمذي ٣/ ٦١٣ (١٣٢٥) وقال: حسن غريب من هذا الوجه، وقد ورد قول أبي هريرة الأخير في البخاري ٣/ ١٢٦٠، ومسلم ٣/ ١٢٤٤.

(٧) الجمعة: ٩.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٩) وقد قرأ بها جمع من الصحابة، معاني القرآن للفراء ٣/ ١٥٦، المحتسب ٢/ ٣٢٢، البحر المحيط ٨/ ٢٦٨.

(١٠) القارعة: ٥.

(١١) النشر ١/ ٤٠، ٩٢.

وَٰحِدَةً ﴾(١)، وقرأ ابن مسعود (([زِقْيَةً](٢) واحِدَةً))(٣).

/١٤أ/ والوجه الثاني/ : إبدال حَرفٍ بِحَرفٍ بِمنزلةِ قولهم: "أعطيتُ"، ومن العرب من يقول: "أنطيتُ" بالنون(٤)، ويقولون: "قَهَرَني فلان"، ومنهم من يقول: "كهرني"(٥)، ويقولون: "مدحته ومدهته"، و"هَرَقْتُ الماءَ [وأرَقْتُ الماء]"(٦)، و"سَحَقْتُ الزعفرانَ وسَهَكْتُه"(٧)، ويقولون للقبر: "جدثْ وجدف"(٨)، وثوم وفوم، [ومغاثير ومغافير](٩).

وبمنزلة ما يبُدلُ بعضُهم [الألف](١٠) لام التعريف بألف ميم.

رُوِيَ عن أبي هريرة [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ](١١) أنّه قال: يوم الدار لعثمان: "طاب امْضَرْبُ"(١٢)، أي: طابَ الضَرْبُ.

---

(١) يس: ٢٩.

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [زيقه].

(٣) المحتسب ٢/ ٢٠٦، معجم القراءات ٧/ ٤٧٧.

(٤) أنطيت مادة في أعطيت، حصل فيه قلب وإبدال - أي: جعل النون بدل العين - وهي: لغة أهل اليمن وطيء، لسان العرب ١٥/ ٣٣٣.

(٥) الكهر: استقبال الإنسان بوجه عابس، غريب الحديث ١/ ١١٥.

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [واقته]، تاج العروس ٢٧/ ١١، المخصص ٢/ ٤٥٢.

(٧) أي: أشد الدق، اللسان ١٠/ ١٥٢.

(٨) تهذيب اللغة ١٠/ ٣٣٤.

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [ومعاثير ومغافير]، انظر: غريب الحديث ٢/ ٢٥٦.

(١٠) ما بين المعقوفين في (س) [ألف].

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(١٢) تاريخ دمشق ٣٩/ ٣٩٦، تاريخ خليفة ١/ ١٧٣.

[ورُوِيَ][١] عنه أنَّه قال: قالَ رسول الله ﷺ: "ليس من [امْبر امصِيامُ][٢] في امسفر"[٣]، وذلك على لغة دَوْس.

وكذلك تميم [تبدّل][٤] مكان (الهمزة) (عينًا)، وينشدون عن ذي الرِّمة[٥]:

أعـن تـرسَّـمـتَ مِـن خَـرقـاءَ منزلـةً
ماء الصَّبابةِ مِنْ عَينيكَ [مَسجومُ][٦]

أراد: [أأنْ][٧] ترسمَّتَ.

ومن ذلك ما رُوِيَ عن عمر [رضوان الله عليه][٨] أنَّه قال: لا تَبِيعُوا الذَهبَ بالذهب إلَّا مِثلاً بِمثل، ولا [تبيعُوا][٩] الورِق بالورِق إلاَّ مثلاً بمثل، ولا تُشِفُّوا بعضَه على بعض، ولا تَبِيعُوا شَيئًا منه [غائبًا][١٠] بناجِز إلا يدًا بيد، [فإن قال][١١]:

(١) ما بين المعقوفين (س) [ورو].

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [ام برام صيام].

(٣) الحيث بهذا اللفظ في مسند الشافعي ١/ ١٥٧، الكفاية للخطيب ١/ ١٨٣، وبلغة العرب غير دوس في البخاري ٢/ ٨٧٦ (١٨٤٤)، ومسلم ٢/ ٨٧٦ (١١١٥).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [يبدل].

(٥) أبو الحارث، غيلان بن عقبة، طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٣٤، وفيات الأعيان ٤/ ١١.

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [مسحرم]، [سكون] أسفل كلمة [مسحرم] في (س)، والبيت من البسيط، وهو في ديوانه: ٩١، خزانة الأدب ٢/ ٣٤١.

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [أن].

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [رضي الله].

(٩) ما بين المعقوفين في (م) [تتبعوا].

(١٠) ما بين المعقوفين في (س) [غالبا].

(١١) ما بين المعقوفين في (س) [قال فإن].

أنظِرني حتى ألجَ بيتي فلا تُنْظِرْهُ، فإنِّي أخافُ الرِما[١]، يعني الربا.

وقد يقال: لازِبٌ بمعنى لازِمٌ، وفي القرآن: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[٢] [قُرِئَ][٣] بـ (الصاد) وبـ (السين) جميعاً.

وحدثني [الغطريفي][٤] قال:أخبرني أبو بكر بن مجاهد، قال: حدثنا ابن أبي [قربة][٥]، قال: حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن عِلاقة، عن [قُطبة][٦] بن مالك، قال: سَمعتُ النبي ﷺ يقرأ ((والنَخْلَ بَاصِقَاتٍ))[٧] قال: سفيان: بـ (الصاد).

وحدثنا الغطريفي قال: أخبرنا [أبو][٨] مجاهد، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا إسرائيل، عن زياد بن عُلاقة، عن قطبة، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقْرأ في [الفجر][٩]: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ فمدَّ ((نَضِيد)) وهو في هذه الرواية بـ (السين).

---

(١) الموطأ ٢/ ٦٣٤ (١٣٠٣)، تهذيب الآثار ٢/ ٧٣٥، وهو في صحيح البخاري ٣/ ٩٣ (٢١٩٥).

(٢) الفاتحة: ٥.

(٣) ما بين المعقوفين (س) [قرأ].

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [الغضرفي].

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [قرية].

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [قصبة].

(٧) ق: ١٠، معجم القراءات ٩/ ١٠١.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [ابن].

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [قاف].

وهُذيل [تُبدِّلُ][١] (الألف) بدل (الواو) من ((وِلدة))[٢]، قال: البُريق يرثي أخاه[٣]:

فأصبحتُ لا أدعو مِن النَّاسِ واحدًا

سِوى إلْدِة في الدَّارِ غير حكيمِ

ويقولون: ["إجْدَان بمعنى وجْدَان"][٤]، ويقولون: "وِسادَة وإسادَة"، و"وِكاف وإكاف"، و"وِشاح وإِشاح"، وفي القرآن ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[٥] بمعنى: وُقِتَتْ[٦].

وهذيل أيضًا تضع «متى» موضع «مِنْ»، قال أبو ذؤيب[٧]:

تَرَوَّتْ بماءِ البحرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

[مَتَى][٨] لُجَجٍ خُضْرٍ لُهنَّ [نئيجُ][٩]

(تَرَوَّت) الفعل لحناتم سود شبَّه السحابَ بها، متى لجج: أي من لجج لهُنَّ

(١) ما بين المعقوفين في (س) [تبديل].

(٢) الإبدال: ١٣٨.

(٣) عياض بن خويلد، خزانة الأدب ٨/ ٥٦٦، وهناك رواية: "في الدار قين مقيم".

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [أخدان بمعنى وحدان].

(٥) المرسلات: ١١.

(٦) النشر ٢/ ٢٩٦.

(٧) خالد بن خويلد، والمشهور: خويلد بن خالد الهذلي، شاعر مخضرم، دخل المدينة حين مات النبي ﷺ مسلمًا، مات في خلافة عثمان، الإصابة ٧/ ١٣١.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [مني].

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [نئيح]، الخصائص ٢/ ٨٥، خزانة الأدب ٣/ ١٩٣.

/١٤ب/ [نئيجُ][(١)]، أي: مَرٌّ سَرِيعٌ، وقوله: (تروَّت) يرجع إلى بيت قبله يقول:/

سقى أمُّ عمروٍ كُلَّ آخرِ ليلةٍ
حناتِمُ سودٌ ماءهُنَّ ثَجِيجُ[(٢)]

وأحد الحَناتم حنتم، وهي [جرار][(٣)]
خضر يعني بها السحاب[(٤)]

وقد روينا أنَّ الذين كتبوا المصحف [اختلفوا][(٥)] في «التابوت والتابوه».

وهذا الضرب الذي هو إبدال حرف بحرف في لغة العرب غير قليل.

[و][(٦)] **الوجه الثالث**: تقديم وتأخير إمَّا في الكلمة وإمَّا في الحروف:

فأما في الكلمة: فذلك شائع في سائر العرب، [تقول][(٧)]: "سُلِبَ زيدٌ ثوبُه" و"سُلِبَ ثوبُ زَيدٍ"، والمعنيان واحد، ولربِّما يختلف به المعنى على ضرب من التقارب لا يكاد يكون اختلافًا، كقولهم: "عرضتُ الناقةَ على الحوض"

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [نئيح].

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [ثجيح]، اللفظ في لسان العرب (حناتم سُخْمٌ). مادة (حنتم) ١٥/ ٥١.

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [جراد].

(٤) قال ابن منظور: "والحنتم: سحاب، وقيل: سحاب سود، والحناتم: سحاب سود لأنّ السواد عندهم خضرة... وأصل الحنتم: الخضرة، والخضرة: قريبة من السواد"، لسان العرب ١٥/ ٥١.

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [احتلعوا].

(٦) ما بين المعقوفين من (س).

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [يقول].

و"عرضتُ الحوضَ على الناقة"، ولعلَّ بعض العرب ألزم في [أمثال][١] هذه لتقديم لفظة، وبعضهم يقدِّم أُخرى، فيكون ذلك اختلاف اللغة من هذا الوجه.

وفي القرآن ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٢] وهي قراءة العامَّة، وقُرِئ أيضاً ((الظَّالِمُونَ))، وقرئ ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[٣] على أنَّ الفعل لـ ((آدم)) وقُرِئَ ((آدمَ)) نصبٌ، ﴿مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ رفعٌ على أنَّ الكلمات هي التي تلقَّته[٤]، وقُرِئَ ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[٥] وأيضاً ((فَيُقْتَلون ويَقتُلُون)) ونحو ذلك.

وأمَّا في الحُروف فكقولهم: "صُعِق وصُقع"، و"جَبَذَ وجَذَبَ"، و"بئر عميقة ومَعِيقَة"، و"أحْجَمتُ عن الأمرِ وأجحمتُ"، و"ما أطْيَبَه وأيْطَبَه"، و"رجلٌ [أغْرَلَ][٦] وأرْغَلَ"، و"اعْتَاقَه الأمر واعْتَقَاه"، و"اعْتَام واعْتَمَى"[٧] ونحو ذلك، وهذا اختلاف في اللغة بلا شكٍّ.

وفي القرآن ((أَفَلَمْ يَيِسَ الذِّينَ آمَنُواْ)) وأيضاً ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٨]،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) البقرة: ٣٧.

(٤) النشر ٢/ ١٥٩.

(٥) التوبة: ١١١.

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [أعزل]، والأغرل: هو الأقلف الذي بقيت غرلته ولم يقطعها الخاتن، اللسان ١١/ ٢٨٨.

(٧) أي: احتار في الأمر، واعتام الشيء قصده، المعجم الوسيط ٢/ ٦٤٠.

(٨) الرعد: ٣١.

وأيضًا ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾[١]، و((وكائن)) بتقديم (الهمز) على حرف الاعتلال وتأخيره عنه، [و][٢]﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾[٣] بتقديم (الهمز) على (الياء) على وزن «فعيل» و[((بَيْئَس))][٤] بتأخير (الهمز) عن (الياء) على مثال «فَيْعَل».

[و][٥] **الوجه الرابع**: زيادة حرف أو نقصانه: وذلك بمنزِلة قول مَنْ يقول من العرب: "يَعْرِفْنِيَه ويُعْطِينِيه" و"مَالِيَهْ ودَارِيَه"، وفي القرآن ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾[٦]، ومنهم من يُسقط بعض الحروف ترخيماً، قال الله [تعالى][٧]: ﴿ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ ﴾[٨].

حدثنا الغطريفي قال: أخبرنا أبو بكر بن مجاهد، قال: حدثنا موسى بن إسحاق، قال: حدثنا هارون، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمر بن شمر[٩]، عن جابر، عن أبي أراكةَ[١٠]، عن عليّ [رضي الله عنه][١١] قال: "سمعت النبيَّ ﷺ يقرأ ((يا

---

(١) العنكبوت: ٦٠.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٣) الأعراف: ١٦٥.

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [يئس].

(٥) ما بين المعقوفين من (س).

(٦) الحاقة: ٢٩-٣٠.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٨) هود: ١٠٩.

(٩) ابن غزية اليماني، روى عن علي وجابر، التاريخ الكبير ٦/ ٣٤٤، الجرح والتعديل ٦/ ٢٤٠.

(١٠) يروي عن علي بن أبي طالب، وروى عنه السدي، الجرح والتعديل ٩/ ٣٣٦.

(١١) ما بين المعقوفين في (س) [كرم الله وجهه].

مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا))[١] بغير (كاف)"، وقد رُوِيَتْ عن النبيِّ ﷺ بإثبات (الكاف) وعليه الناسُ[٢].

وقد [تقول][٣] العربُ: "يا صاحِ"، أي: يا [صاحبُ][٤]، و"يا حارِ" أي: حارثُ[٥]، ويقولون: "عِمْ صباحاً" أي: أنعم صباحاً، وقال [عنترة][٦]:

يا دارَ عبلةَ بالجواء تكلَّمي وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

/ أراد: وأنعمي صباحاً[٧]. /١٥أ/

وقد تزيد العرب حُروفاً ثمَّ لا [تَعتدُّ][٨] بها، كمثل ما يزيدون «ما» و«لا» في كثير من المواضع، فيقولون: "كان لي [ابنمـا]"[٩] أي: [ابنا][١٠]، وقد تزاد «ما» في تضعيف القول صلة، من ذلك قوله [تعالى][١١]: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ

---

(١) الزخرف: ٧٧، وهي قراءة علي و ابن مسعود، المحتسب ٢/ ٢٥٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٠٢، البحر المحيط ٨/ ٢٨.

(٢) البخاري ٣/ ١١٠ (٣٠٥٨)، الطبراني في الكبير ٢٢/ ٢٦٠ (٦٧١).

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [يقول].

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [صاحبي].

(٥) كتاب سيبويه ٢/ ٢٥١،٢٤٨، ٢٥٦، شرح الكافية ١/ ١٥٣.

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [عبيدة]، البيت من الكامل، ديوان عنترة: ٩٤، معلقة عنترة: ١٧٢.

(٧) المعجم الوسيط ٢/ ١٠٤٤.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [تعتدوا].

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [أينما].

(١٠) ما بين المعقوفين في (س) [ابتا].

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾[1]، أي: لمتاع و«ما» صلة، [وتكون][2] «لا» زائدة أيضا كقوله [تعالى][3]: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ ﴾[4] [الآية، أهـ][5].

وقال: ساعدةُ بن جُؤَيَّة[6]:

فَلَمِنْك لا برقٌ كأنَّ وميضَهُ غابٌ تشيمُه ضرامٌ مُثْقَبُ

ورواه أبو عمرو:

فَلَمِنْك برقٌ لا كأنَّ وميضَهُ ....

وقد [يزيدون][7] الحرف في صيغة اللفظ كقول القائل[8]:

أقول إذْ خَرَّت على الكَلْكَال ....

---

(١) الزخرف: ٣٥.

(٢) ما بين المعقوفين في (س) [ويكون].

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٤) الحديد: ٢٩، على قراءة من قرأ (لَمَا) بالتخفيف، قرأ عاصم و حمزة و هشام بخلاف عنه (لمّا متاع) بتشديد الميم، و الباقون بتخفيفها، معجم القراءات ٩/ ٣٥٣.

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [أ هـ].

(٦) ويقال: جوين، شاعر مخضرم، أحد بني كعب بن كاهل، الإصابة ٣/ ٢٤٦، البيت من الكامل، في ديوان الهذليين ١/ ١٧٢: "أفمنك"، وفي التمام في تفسير أشعار هذيل: ١٢٠ ولسان العرب ١٢/ ٣٣٠، وغيره: "أفعنك"، المعجم المفصل ١/ ٢٤٠.

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [تزيدون].

(٨) من الرجز، وباقيه:

.... يا ناقتي ما جلت عن مجالي

عزاه في الجمهرة ١/ ٢٢٢ لأبي زيد، وانظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٤٧٨، تاج العروس ٤٠/ ٣٦٥، لسان العرب ١٤/ ٢٣٣.

يريد: الكَلكَل.

وكقول المفضل العبدي[١]:

.... وبعضهم على بعض حنيقُ

أي: حَنِقٌ[٢].

ولكنَّ هذه الوجوه من الزيادات قد لا تدخل فيما [تختلف][٣] به اللغات لشمول ذلك سائر العرب واشتراكها فيه، وإن كان ربَّما يكون بعضهم أكثر استعمالا لها من بعض، وكذلك سائر المجازات المستعملة فيهم، ليست تعتبر في اختلاف اللغات، وإنْ كان قد يتعارف من ذلك كلُّ فريق بعض ما لا يتعارفه الآخرون، إذ ليس ذلك عندهم معدودًا في أصل لغتهم، فأمَّا (الهمز) فإنَّ من العرب مَنْ يستعمله وهم تميم ومَنْ يوافقها في ذلك، ومنهم مَنْ يقلُّ استعمالهم له وهم هُذَيل وأهل الحجاز، و(الهمزة) حرف يزيدها بعضهم ويحذفها بعضهم[٤].

وقد يحذف بعضهم المد في مواضع ويثبت ذلك آخرون، والمدُّ حرف.

وكذلك مَنْ قرأ ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[٥] بتخفيف (الباء)، فإنَّه قد

---

(١) أسحم بن عدي، شاعر جاهلي، والبيت من الوافر، وتمامه:

تلاقينا بغينة ذي طريف ... وبعضهم على بعض حنيق

انظر: الجمهرة ١/ ٢٩١، التاج ٢٥/ ٢٠٩، الأصمعيات: ٢٠٠، المعجم المفصل ٥/ ١٩٢.

(٢) جاء في كتاب سيبويه ٤/ ٣٠، "هذيل تقول سميج و نذيل، أي نَذْل و سَمْج".

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [يختلف].

(٤) كتاب سيبويه ٣/ ٥٤١، شرح المفصل ٩/ ١٠٧.

(٥) الحجر: ٢، وهي قراءة المدنيان وعاصم، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٦، الكشاف =

نقص حرفًا وهو إحدى (الباءين)، وذلك على لغة هذيل ومن وافقهم فيه.

وقال أبو كبير الهذلي[(١)]:

أزهيرُ إنْ يَشِبَ القذالُ فإنّه ... رُبَّ هَيْضَل لجِبٍ لَفَفْتُ بَهَيْضَلِ

أراد: يا زهيرة [-يعني ابنته-][(٢)]، إنْ يَشُب القذال: يعني رأسه، والقَذَال: ما هو خَلفَ الأُذُنين، فإنَّه رُبَّ جماعة لها لَجَبٌ وصياحٌ خلطتهم بهيضل أي: بجماعة آخرين، والاختلاف في زيادة هذه الحروف ونقصانها اختلاف في اللغات.

[و][(٣)] **الوجه الخامس**: اختلاف حركات البناء:

مثل قول بعض العرب في الجواب: "نَعَم"، وبعضهم يقول: "نَعْم"، ومثل: "البُخْل والبَخَل"[(٤)]، و"الكَبِد والكَبْد"، و"مَيْسَرة ومَيْسُرة"[(٥)]، ومثل [قول بعضهم][(٦)]: "حَسِب فلان يحسِب" بكسر السين في المستقبل، وقول بعضهم: "[يحسَب]"[(٧)] بفتحها.

= ٢/ ٥٣٣.

(١) عامر بن حليس، قيل: أنه أسلم وأتى النبي ﷺ، الإصابة ٧/ ٣٤٣، خزانة الأدب ٩/ ٣٥٣، البيت من الكامل، والبيت له روايات كثيرة مختلفة، انظر: تاج العروس ٢٢/ ٢٠٤، ٣١/ ١٣٨، تهذيب اللغة ٦/ ٦٣، المعجم المفصل ٦/ ٥١٦.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٣) ما بين المعقوفين من (س).

(٤) ما بين المعقوفين في (م): البحل والبحل.

(٥) المخصص ٤/ ٢٢٠-٢٢١.

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [قوله بعضهم].

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (س).

ومن ذلك كسر من كَسَرَ أوَّل الفعل المضارع فقال: "نِعلم" و"إِعلم" [ونحو ذلك][(١)].

ومنه إشمام بعضهم الضمة في قوله: ((وإِذَا قُيلَ لَهُم))[(٢)]، ((وغُيِضَ المَاءُ))[(٣)] ونحوه / . /١٥ب/

[و][(٤)] **الوجه السادس**: اختلاف الإعراب: من نحو قول الهذلي: "ما زيدٌ حاضرٌ"، قال الله [تعالى][(٥)]: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[(٦)]، [وقرأ][(٧)] ابن مسعود على لغة هذيل: ((ما هَذا بَشَرٌ))[(٨)].

وقد ذُكر من لغة بلحارث بن كعب أنهَّم يقولون: "مررتُ بالرجلان"، و"قبضتُ منه درهمان"، و"جلستُ بين يداه"، و"ركبت علاه"[(٩)] وأنشدوا[(١٠)]:

(١) ما بين المعقوفين في (س) [وفي نحو ذلك]، المخصص ٤/ ٢١٦.

(٢) البقرة: ١١.

(٣) هود: ٤٤.

(٤) ما بين المعقوفين من (س).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٦) يوسف: ٣١.

(٧) ما بين المعقوفين في (م) [وقال].

(٨) بالنصب على إعمال (ما) بمعنى (ليس)، وهي لغة أهل الحجاز، وذكر هذه القراءة عن ابن مسعود صاحب الكشاف ٢/ ٤٤٠، ونفاها ابن عطية ٣/ ٢٤٠ وقال: "لم يقرأ بها"، وقد عزا المصنف هذه اللغة لهذيل وهي إحدى القبائل الحجازية، وهذه اللغة تميمية نجدية قال سيبويه: "وبنو تميم يرفعونه إلا من درى كيف هي في المصحف"، الكتاب ١/ ٥٩، زاد المسير ٤/ ٢١٩.

(٩) شرح الكافية ٢/ ١٧٢، مغني اللبيب ١/ ٣٨.

(١٠) البيت من الطويل، وهو للمتلمس الضبي، وهو جرير بن عبد المسيح، والشاهد فيه =

فأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرى مَساغًا لناباهُ الشجاع لَصمَّما

وفي القرآن: ((إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ))(١).

[و](٢) **الوجه السابع**: هو إشباع الصوت بالتفخيم والإظهار، [أو الإقصار](٣) به بالإضجاع والإدغام، وأكثر الاضجاع في تميم، ولغة الحجاز على التفخيم، وقد روي عن زيد بن ثابت أنَّه قال: "نَزَل القرآنُ بالتَفخيم"(٤).

وإنما أراد عندنا بذلك في العرض [الأخير](٥) الذي عرضه عليه رسول الله ﷺ أو على أُبيٍّ بن كعب، وذلكَ أنَّه لولا أنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان يُمِيل في بعض الأوقات إذا قرأ [لم](٦) يكن [ليستعملَ](٧) الإمالةَ في القرآن جماعةٌ هم الأئمة(٨)، ولم [تكتب](٩) المصاحف بـ (الياء) في [أمثال](١٠) ﴿وَٱلضُّحَىٰ ①﴾

= «لناباه»، ديوان المتلمس: ٣٤، خزانة الأدب ٧/ ٤٨٧، المعجم المفصل ٧/ ٩٨.

(١) طه: ٦٣.

(٢) ما بين المعقوفين من (س).

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [والإقصار].

(٤) الأثر أخرجه الحاكم ٢/ ٢٥٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: "لا والله، العوفي مجمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واه منكر"، والبيهقي في الشعب ٢/ ٤٢٦ (٢٢٩٠)، وذكره الألباني في الضعيفة ٣/ ٥٢٠ (١٢٤٣).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [يستعمل].

(٨) مقدمة كتاب المباني: ٢٢٨.

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [يكتب].

(١٠) ما بين المعقوفين في (س) [أمثاله].

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[1] ونحو ذلك، ولكن التفخيم أعلى وأشهر في فصحاء العرب، وهو الأصل والإمالة داخلة عليه.

وليس التفخيم والإمالة اختلافاً في نفس اللغة؛ وإنما ذلك اختلاف في اللحن وتقدير الصوت وتزيينه، وقد اختار كل فريق من العرب ما رآه أوفق بطِبَاعِهِ واتبعهم على إختلافهم متبعون من غيرهم.

وكذلك الإدغام فإنَّه أمرٌ شائعٌ في سائر العرب، ألا [ترى][2] أنَّك لا تجد منهم إلَّا مَنْ يدغم (لام) المعرفة عند الحروف التي تخرج من طرف اللسان كـ (التاء) و(الثاء) و(الدال) و(الذال) و(النون) ونحوها.

وكذلك لا أجدُ من العرب إلَّا وهو يُدغم (الطاء) الساكنة قبل (التاء) [أو (التاء)][3] الساكنة قبل (الطاء) كقوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾[4]، وقوله: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾[5] ونحو ذلك.

وليس يكاد اللسانُ يَطَّوَّع بالإظهار في أمثال هذه المواضع إلَّا على إكراه شديد.

وكذلك (اللام) الساكنة قبل (الراء) كقوله: ((قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ القَولَ))[6]، وقوله:

---

(١) الضحى: ١-٢.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [والتاء].

(٤) النحل: ٢٢.

(٥) آل عمران: ٧٢.

(٦) الأنبياء: ٤.

﴿بَلْ رَانَ﴾(١)، مع أن من [أهل](٢) الحجاز مَنْ يُظْهِر (اللام) ها هنا.

ثم تختلف مذاهب العرب في الإدغام والإظهار في كثير من الحروف، وذلك أيضا تزيين الصوت وتحسين اللحن وليس باختلاف في أصل اللغة، ولكنهم إذ قد تباينوا فيه عُدَّ في إختلاف لغاتهم(٣).

فهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت لغات العرب، قد أنزل الله باختلافها القرآن متفرقًا فيه ليعلم بذلك أن مَنْ زَلَّ عن ظاهر التلاوة بمثله، أومن تعذَّر عليه تركُ عادته فخرج إلى نحوٍ ممَّا قد نزل به، فليس بملوم فيه ولا مُعاقَبٍ عليه، وكلُّ ذلك إذا كان فيما لم يختلف / فيه المعاني فإنَّه إنَّما يُنسَبُ إلى اختلاف اللغات /١٦أ/ إذا لم يكن بإختلاف [المعاني](٤)، فأمَّا أنْ تَختَلف العبارة باختلاف المعنى فذلك لا يَقتَضي الاختلاف في اللغة؛ لأن اللغات مبنيَّة على اختلاف العبارات عن اختلاف المعاني.

ثم لا يُقال في اللغة الواحدة: إنَّها لغاتٌ مختلفة من حيث عَبَّرت عن معان مختلفة بعبارات مختلفة، لذلك قلنا إنَّ التيسير الذي حصل لهذه الأمة مِن [إنزاله](٥) القرآن على سبعة أحرف - أي: على [سبع](٦) لغات - إنما هو

(١) المطففين: ١٤.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٣) مقدمة كتاب المباني: ٢٢٨.

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [المعنى].

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [إنزال].

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [سبعة].

فيما لا [تختلف][(١)] فيه المعاني.

وعلى ذلك دَلَّ ما حدَّثنا به الغطريفي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الفرات الخوارزمي[(٢)]، قال: حدثنا أبو أحمد موسى بن الأسود الخوارزمي، قال: حدثنا أبو [تقي][(٣)] هشام بن عبد الملك[(٤)]، قال: حدثنا عبد السلام بن عبد القدوس[(٥)]، قال: حدثني أبي[(٦)]، عن الحسين، قال: قرأ أنس بن مالك: ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ*وحَلَلّنا عَنْكَ وِزْرَكَ))[(٧)]، قال: [الحسين][(٨)]: قلت: يا أبا حمزة، هذه قراءة أعرابية، قال: ولِمَ؟، قلت: ((وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزرَك))، [قال][(٩)]: "ووضَعنا، وحَطَطَنا، وحَلَلْنا" كُلًا قراءة، إنَّ جبريلَ أتى النبيَ [ﷺ][(١٠)] فقال: "يا محمدُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [يختلف].

(٢) حدَّث بجرجان، روى عنه يعقوب بن الجراح، وعنه أبو بكر الإسماعيلي، تاريخ جرجان: ٨٦.

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [بقي].

(٤) ابن عمران اليزني الحمصي، روى عن إسماعيل بن عياش، وعنه موسى السمسار، اختلفوا في توثيقه، مات سنة ٢٥١ هـ، انظر: تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٢٣، الجرح والتعديل ٩/ ٦٦.

(٥) أبو محمد الكلاعي الوحاظي، روى عن أبيه والأعمش، وعنه أبو تقي، ضعفه العلماء، الجرح والتعديل ٦/ ٤٨، تهذيب الكمال ١٨/ ٨٧.

(٦) أبو سعيد عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الشامي، روى عن عطاء والحسن، وعنه الثوري وحيوه، أجمعوا على تضعيفه، الجرح والتعديل ٦/ ٥٥، الكامل ٥/ ٣٤٢.

(٧) الشرح: ١-٢، وقرأ بها ابن مسعود أيضاً، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٥، المحتسب ٢/ ٣٦٧، الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٠٥.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [الحسن].

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(١٠) ما بين المعقوفين في (م) [عليه السلام].

إنَّ ربَّكَ يأمركَ أنْ تقرأَ القرآنَ على حَرفٍ"، قالَ: "زِدْني"، قالَ: "اثنين"، قال: "زِدْني"، قالَ: "ثلاثة"، قالَ: "زِدْني"، فلمْ يَزَلْ يَستَزِيدُهُ حتى عَدَّ سبعةَ أحرفٍ[١].

قال الإمام الهادي: ألا ترى أنَّه اعتبر [الألفاظ][٢] المنبئة عن معنى واحد دون ما يختلف به المعنى.

وكذلك رُوي عن ابن مسعود أنّه قال: في اختلاف [القراءة][٣]: إنها بمنزلة قولهم: هَلُمَّ وتعالَ وأقبِلْ.

ولقد حدثنا أبو [أحمد الغطريفي][٤]، قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي[٥]، قال: حدثنا محمد بن كثير[٦]، قال: أخبرنا الثوري[٧]، عن الأعمش، عن إبراهيم[٨]، عن همام بن الحارث[٩] أنَّ أبا الدرداء كان يُعلِّمُ رجلًا،

---

(١) مقدمة كتاب المباني: ٢٢٨-٢٢٩، والحديث بهذا الإسناد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين في (م) [اللفظ].

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [قرأات].

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [محمد العطريفي].

(٥) البصري، حدث عن خاله محمد بن سلام، وعنه ابن عدي، إمام ثقة، مات سنة ٣٠٥ هـ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٧٠، الثقات ٨/ ٩.

(٦) أبو عبد الله العبدي البصري، روى عن الثوري، وعنه البخاري، اختلف العلماء في توثيقه، مات سنة ٢٢٣ هـ، الجرح والتعديل ٨/ ٧٠، الثقات ٩/ ٧٧.

(٧) سعيد بن مسروق، روى عن الأعمش، وعنه ابن المبارك، حافظ ثقة، مات سنة ١٦١، الغاية ١/ ٣٠٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٣.

(٨) أبو عمران، إبراهيم بن يزيد النخعي، قرأ على خاله الأسود، وعليه الأعمش، وثقه العلماء، مات سنة ٩٦ هـ، تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣، الثقات ٤/ ٨.

(٩) ابن قيس بن عمرو النخعي، روى عن عمرو وعمار رضي الله عنهما، وعنه إبراهيم النخعي، =

فقال: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾[١] فقال الرجل: "طعام اليتيم"، فكرره عشرين مرَّة، فقال: قُل: طعامُ الفاجر[٢].

أبو [عبد][٣] الله قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن محمد [الأنباري][٤] قال: أخبرنا أبو سهل محمد بن محمد [بن][٥] علي، [قال: حدثنا][٦] محمد ابن المُصَفَّى[٧]، قال: حدثنا بقية بن الوليد[٨]، قال: حدثنا عبد الله مولى عثمان ابن عفّان [رضي الله عنه][٩]، قال: حدثنا ابن أبي حسن[١٠]، عن أبيه[١١]، عن جده[١٢]،

= مات سنة ٦٥ هـ الجرح والتعديل ٩/ ١٠٣، السير ٤/ ٢٨٤.

(١) الدخان: ٤٤.

(٢) رواه عبد الرزاق ٣/ ٣٦٤ (٥٩٨٦)، والحاكم ٢/ ٤٨٩ (٣٦٨٤)، مقدمة كتاب المباني: ٢٢٩.

(٣) ما بين المعقوفين في (م) [عبيد].

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [الأنصاري].

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [ح].

(٧) أبو عبد الله الحمصي، روى عن ابن عيينة، وعنه أبو حاتم، وثقه العلماء، مات سنة ٢٤٦ هـ الجرح والتعديل ٨/ ١٠٤، التاريخ الكبير ١/ ٢٤٦.

(٨) أبو يحمد، روى عن إبراهيم بن أدهم، وعنه محمد بن المصفى، اختلفوا في توثيقه، مات سنة ١٩٧ هـ، الجرح والتعديل ٢/ ٤٣٤، تهذيب الكمال ٢/ ٧٢.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(١٠) عمرو بن يحيى بن أبي حسن الأنصاري، روى عن أبيه وعباد بن تيم، وعنه مالك، وثقه العلماء، مات بعد الثلاثين ومائة، تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٩٥، الجرح والتعديل ٦/ ٢٦٩.

(١١) يحيى بن عمارة بن أبي حسن، روى عن أنس بن مالك، وعنه الزهري، وثقه العلماء، الجرح والتعديل ٩/ ١٧٥.

(١٢) عمارة بن أبي حسن، روى عن أبيه، وعنه الزهري، مختلف في صحبته، وثقه =

عن أُبي بن كعب: أنّه كان يُقرِئُ رَجُلاً فارسيًا، فكان إذا قَرأ عليه ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾[1]، قال: "طعام اليتيم"، فمرَّ به النبي ﷺ فقال: قُلْ "طعامُ الظالمِ"[2]، فَفَصُحَ لسانه، فقالَ [النبي][3] ﷺ لأبيِّ بن كعبٍ: "قَوِّمْ لِسانَهُ وعَلِّمْهُ، فإنّك [مأجورٌ][4]، فإنَّ الذي [أنزلَهُ][5] لم يُلْحَنْ ولا الذي نزل به / ، ولا الذي أُنْزِلَ عليهِ، وإنَّهُ قُرآنٌ عَرَبيٌ"[6]. /١٦ب/

قال: وأخبرنا أبو العباس وغيره، عن أبي سهل، قال: حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثنا سَلم بن بالق الواشجردي[7]، قال: حدثنا أبو حنيفة إمام [الدين][8] رضي الله عنه، قال: حدثنا حمّاد[9] عن إبراهيم أنَّ ابن مسعود كان يُقرِئُ رجلًا أعْجَميًا ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾[10]، فجعل الرجل يقول: "طعامُ

= العلماء، تهذيب الكمال ٢١/ ٢٣٧.

(١) الدخان: ٤٤.

(٢) كنز العمال ٥/ ٣٤٧.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [أجور].

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [أنزل].

(٦) مقدمة كتاب المباني: ٢٢٩، مسند الديلمي ٥/ ٤١٢ (٨٥٧٦)، والحديث بسنده هذا لا يثبت.

(٧) أبو الخليل، روى عن عمه، قال الذهبي: ولم أجد أحدًا وهاه ولا من احتج به، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٦٣، لسان الميزان ٣/ ٦٢.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [المسلمين].

(٩) حماد بن أبي إسماعيل الأصبهاني، روى عن إبراهيم النخعي، وعنه أبو حنيفة، اختلفوا في توثيقه، مات سنة ١٢٠ هـ، الجرح والتعديل ٣/ ١٤٦، تاريخ أصبهان ١/ ٣٢٦.

(١٠) الدخان: ٤٤.

اليتيم"، فلمَّا أعياه قال: له عبد الله: "أما [تُحسِنُ][1] أن تقول: "طَعامُ الفاجر""[2].

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3]: لقد رُوي الإبتلاء بهذا العجمي لأبي الدرداء ولأُبَي بن كعب ولعبد الله بن مسعود في هذه الكلمة الواحدة[4]، والأقربُ أن يكون هذا الإبتلاء [لهم][5] في تارات مختلفة مع أنفُسٍ مُتغايرة، وذلك أنَّ حرف (ثاء) ممّا يَكْثُرُ تَعَذُّره على العجمي حتى يُبدِل بها حرف (تاء)، وسورة «الدخان» هي التي يرغب في حِفظها الأُمِّيون والنساء وأهلُ البلادة لما يُذكر من فضل مَنْ قرأها فلذلك كَثُرت البلوى في هذه الكلمة خاصة[6].

*****

(١) ما بين المعقوفين في (س) [يحسن].

(٢) أبو يوسف في الآثار ١/ ٤٤، فضائل القرآن: ١٨٣.

(٣) أي: ابن الهيصم.

(٤) فضائل القرآن ٢/ ١٣٦.

(٥) ما بين المعقوفين غير ظاهر في (س).

(٦) مقدمة كتاب المباني: ٢٢٩-٢٣٠.

فصل

قال [الشيخ][(١)] الإمام الهادي رَحِمَهُ اللَّهُ: فإنْ قال قائل: إذا كان [هذا][(٢)] التيسير الذي هو في [سبعة أحرف][(٣)] إنمَّا كان فيما لا يختلف المعنى فيه، فما قولكم في القراءات التي [يختلف][(٤)] بها المعاني؟.

قلنا: إنَّها صحيحة مُنَزَّلة من عند الله ولكنَّها خارجة من هذه السبعة الأحرف، وليس يجوز أن يكون فيما [أن][(٥)] أنزل الله من الألفاظ التي تختلف معانيها ما يجري اختلافها مجرى التضاد والتناقض، لكنَّ مَجرى التَغاير الذي لا تضاد فيه، ثم إنَّها تتجه على وجوه، فمنها أن يختلف بها الحُكم الشرعي على المُبادلة بمنزلة، ما قُرئ [قوله][(٦)]: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾[(٧)] بالجرِّ والنصب جميعاً وإحدى القرآءتين تقتضي فرض [المسح][(٨)]، والأخرى فرض الغسل، وقد بينهما رسول الله ﷺ، فجَعَل المَسحَ لِلابسِ الخُفِّ في وقِتِهِ والغَسْلَ لحاسرِ الرِّجل[(٩)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [شيخنا].

(٢) ما بين المعقوفين في (م) [هذه].

(٣) ما بين المعقوفين في (س) [السبعة الأحرف].

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [تختلف].

(٥) ما بين المعقوفين من (س).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٧) المائدة: ٦، النشر ٢/ ٢٥٤.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [المسيح]، وهي قراءة الجرّ، الحجة لابن خالويه: ١٠٤.

(٩) مقدمة كتاب المباني: ٢٣٠.

وقد أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن [محبوب][1]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن معاوية السُّلمي[2]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن كرام[3] [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][4] قال: حدثنا محمد بن هلال قال: حدثنا مالك بن سليمان[5]، قال: أخبرني يزيد ابن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك وعن علي بن أبي طالب، جميعًا [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا][6] قالا: من قرأ ((وأَرْجُلكُم)) يرى المسح واجبًا، ومن قرأ ((وأَرْجُلكُم)) يرى الغسل واجبًا، وجميعا قالا: يستقيم كلاهما، لأنهما قالا: رأينا رسول الله ﷺ قال: "هكذا وهكذا"[7].

وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة به إلَّا إذا تواتر نَقله وثَبَت من الشارع بَيانُه، وليس يُعْذرُ من زلَّ في مثله عمّا هو المنزل/ حتى [يُراجع][8] الصَّواب ويَفزَعَ إلى الاستغفار. /١٧أ/

وقد يكون ما يختلف فيه الحكم على غير المبادلة لكنْ على الجمع بين

(١) ما بين المعقوفين في (م) [محبوز]، وهو: أبو محمد النيسابوري الدهان، تاريخ نيسابور ١/ ٩٣.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٥٤٦.

(٣) السجستاني، حدث عن علي بن حجر وعنه محمد بن إسماعيل، مات سنة ٢٥٥ هـ، السير ١١/ ٥٢٣.

(٤) زيادة من (م).

(٥) مالك بن سليمان النهشلي البصري، يروي عن الضبي، وعنه الصلت بن مسعود، المجروحون ٣/ ٣٧.

(٦) ما بين المعقوفين من (س).

(٧) مقدمة كتاب المباني: ٢٣٠.

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [يراحع].

الأمرين، بمنزلة قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[١] من الطُّهر، [و][٢] ((حَتَّى يَطَّهَّرْنَ))[٣] مشددة (الطاء) من التَّطَهُّر، فإنَّ القراءتين ها هنا تقتضيان حكمين مختلفين يلزم الجمع بينهما، وذلك أنَّ الحائض لا يقربها زوجها حتى تَطْهُر بانقطاع حيضها وحتى تَتَطَهَّرَ بالاغتسال[٤].

ومثله قوله: ﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾[٥]، وقوله: ﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾[٦]، وقُرِئَت[٧] ((فَتَثَبَّتُوا))، وكلاهما واجبان: التبيين والتثبت جميعًا لا يجوز ترك واحد منهما.

ومثله قوله: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٨] وقُرِئ ((وَلَا تَقْتُلُوهُمْ))[٩]، وكلا الأمرين كان محظورًا قَتلُهم وقِتالُهم إلَّا أنْ يَبدءوا بالقتال[١٠].

ولا [تَجوزُ][١١] القراءةُ في أمثالِ هذه إلا بالنَقل الظاهر، ومِنْ زَلَّ في مثله إلى

---

(١) البقرة: ٢٢٢.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (س).
(٣) وهي قراءة حمزة و الكسائي، السبعة: ١٨٢، معجم القراءات ١/ ٣٠٧.
(٤) النشر ٢/ ١٧١، تفسير الطبري ٢/ ٣٨٠.
(٥) الحجرات: ٦.
(٦) النساء: ٩٤.
(٧) قراءة (فتثبتوا) في الحجرات لحمزة و الكسائي و غيرهما، النشر ٢/ ٢٥١.
(٨) البقرة: ١٩١.
(٩) وهي قراءة حمزة و الكسائي، معجم القراءات ١/ ٢٦٥، النشر ٢/ ٢٢٦.
(١٠) مقدمة كتاب المباني: ٢٣٠.
(١١) ما بين المعقوفين في (س) [يجوز].

ما يقتضي أمرًا قد علم ثبوته ولم يقرأ به لم يلزمه فيه حرج، ويكون [بمنزلة][١] أن يصحف قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾[٢] فيقرؤها بـ (الراء) و(الباء) من «الربا» في المال، وهو مَنهيٌ عنه كَمِثل الزنى، أو زلَّ من قوله: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٣] إلى أن يقرأ ((واتَّفَقُوا)) [فيجعل][٤] (النون) (تاءً) من الموافقة، ومعلوم أنَّ الموافقة واجبة في سبيل الله كما أنَّ إنفاق المال فيها واجب.

فإن كان عدولهُ عن ظاهر التلاوة على سَبيل التَعَمُّد فهو مَلومٌ على ذلك، وكذلك إنْ كان زلَلُه لتفريطه في كتاب الله وإعراضه عنه لشغله بطلب الدنيا فإنَّه في حرج إذ [ذاك][٥] فيما يزل به عن ظاهر التلاوة، وإنما صُرِف عَمَّن كان ذلك [منهم][٦] على سبيل السهو، أو كان شغله العائق له عن مراعاة التلاوة [جهادًا][٧] في سبيل الله أو طلب العلم أو نحو ذلك وقد راعى [منها][٨] ما لابُدَّ له منه.

وقد روي عن الحسن أنَّه قال: "أنزل الله القرآن ليُعمل به، فاتخذ الناس تِلاوته عَملًا"[٩].

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [بمزلة].

(٢) الإسراء: ٣٢.

(٣) البقرة: ١٩٥.

(٤) ما بين المعقوفين في (م)[فجعل].

(٥) ما بين المعقوفين في (م) [زال].

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [منه].

(٧) ما بين المعقوفين في (م) [جهاد].

(٨) ما بين المعقوفين في (س) [منهما].

(٩) مقدمة كتاب المباني: ٢٣١، اقتضاء العلم العمل ١/ ٧٦.

وقد [يختلف](١) معنى القراءتين في الخبر أو في الخبر والأمر نحو قول الله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾(٢) معناه: بعد مُدَّة، وقرأ ابن عباس ((بَعْدَ أَمَهٍ)) معناه: بعد نسيان، و﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾(٣) بالراء [وبالزاي](٤) جميعاً، والراء [تقتضي](٥) الإحياء والزاء التحريك، وقوله: ﴿تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾(٦) من التَّلقي، أي: [يقولونه ويقبلونه](٧)، وقرأت عائشة [رضي الله وعن أبيها](٨) ((تَلِقُونَه))(٩) من الولق وهو الكذب، وهذا اختلاف في الخبر ولكن المعنيان جميعاً قد ثبت [صحتهما](١٠)، لأنَّ صاحب السجن الذي نجا ذَكَر أمر يوسف بعد مُدَّة وذكره بعد نسيان، وكذلك قد حرَّك الله العظام وأحياها، فصحَّ المعنيان جميعاً، والخائضون في أمر عائشة [رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وعن أبيها](١١) قد تلقوه بالقول /١٧ب/ والقبَوَل وهو كذب فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ بالمعنيين في غرضين(١٢).

---

(١) ما بين المعقوفين في (س) [تختلف].

(٢) يوسف: ٤٥.

(٣) في (م) [ننشرها]، البقرة: ٢٥٩.

(٤) ما بين المعقوفين في (س) [الزاء].

(٥) ما بين المعقوفين في (م) [يقتضي].

(٦) النور: ١٥.

(٧) ما بين المعقوفين في (س) [تقولونه وتقبلونه].

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(٩) و قرأ بها ابن عباس، معجم القراءات ٦/ ٢٣٧، المحتسب ٢/ ١٠٤، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٣٥.

(١٠) ما بين المعقوفين في (س، م) [صحتها].

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (س).

(١٢) مقدمة كتاب المباني: ٢٣٢، تأويل مشكل القرآن: ٢٤.

ومثله قوله: ﴿ بَٰعِدۡ ﴾[١] على [الخبر][٢] عن دعائهم، و((باعَدَ)) على الخبر عن إخبارهم بذلك، فانهم دَعَوا الله أنْ يُفرِّقهم في البلاد فلما فرَّقَهُم وباعد بين أسفارهم قالوا: ((رَبَّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)) وأجاب دعوتنا، فأخبر الله منهم بالمعنيين في غرضين[٣].

وكذلك قوله: ﴿ فُزِّعَ ﴾[٤] [بالزاء][٥] والعين و[((فُرّغ))][٦] بالراء والغين معجمة، وقوله: ﴿ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا ﴾[٧]، و((مُتكَاً))[٨] [ونحو][٩] ذلك، ومن ذلك قوله: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ ﴾[١٠] على الخبر، وقُرِئ ((واتخِذوا)) على الأمر وكلاهما صحيح؛ لأنهم أُمروا بذلك وفَعَلوه، فأنزل الله ذلك على الوجهين جميعًا في غرضين.

وقد يكون الاختلاف بأن يزيد أحدهما في بيان المراد على الآخر نحو قوله:

---

(١) سبأ: ١٦.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (س).

(٣) مقدمة كتاب المباني: ٢٣٣.

(٤) سبأ: ٢٣.

(٥) ما بين المعقوفين في (س) [بالزاي].

(٦) ما بين المعقوفين في (س) [فرع].

(٧) يوسف: ٣١.

(٨) وهي قراءة ابن عباس و ابن عمر، معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢، المحتسب ١/ ٣٣٩، املاء ما من به الرحمن ٢/ ٩٢.

(٩) ما بين المعقوفين في (س) [ويجوز].

(١٠) البقرة: ١٢٥، وهي قراءة ابن عامر و نافع، السبعة: ١٦٩، النشر ٢/ ٢٢٢، إتحاف فضلاء البشر: ١٤٧.

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾[١] وفي قراءة ابن مسعود ((ووَصّى رَبُّك أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ))[٢]، والتوصية أوضح في الدلالة على المراد من الآية، إذ القضاء مشترك بين التوصية وغيرها[٣].

وكذلك قوله: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[٤] وفي قراءة ابن مسعود ((ثَلْثَةِ أيامٍ مُتَتَابِعاتٍ)) وفيه زيادة البيان، وكذلك مَنْ قرأ: ((أكادُ أُخْفِيهَا من نَفْسِي فَكَيفَ أُظهِرُكُم عَلَيهَا)) وسَبيل من تعمَّد في أمثال هذه [بخلاف][٥] ما نزل به القرآن وقد عرف صحة معنى ما خرج إليه أو سَها فيه، [فدلَّ][٦] على ما أعلمتكم من قبل هذا.

فأما تَضَاد المعاني وتَنافيها فليس بموجود في كتاب الله، وقراءات القُرَّاء إلَّا ما كان من ناسخ ومنسوخ، وذلك ليس بمتضاد في المعنى وإن ظَنَّ به ذلك من لا يعرف حقيقة النسخ من قِبَل أنَّ الأمر المنسوخ إنما كان في علم الله وإرادته إلى أجل معلوم لم يكشف عنه عند مبدأ الأمر، ثمَّ لمَّا أن تناهت مُدَّة الأمر وَحَلَّ الأجل أبان عن تناهيها وكَشَف عن حكمه، وذلك بمنزلة أن يأمر الطبيب مَريضًا بلُزُوم ضَربٍ من الطعام الذي يَراه أوفق به ولم يبين له الأجل، حتى إذا تَغَيَّرت

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) وهي قراءة ابن عباس و غيره، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٠، الكشاف ٢/ ٤٤٤، البحر المحيط ٦/ ٢٥.

(٣) مقدمة كتاب المباني: ٢٣٣.

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) ما بين المعقوفين في (م) [الخلاف].

(٦) ما بين المعقوفين في (م) [فزل].

حال المريض وعلم الطبيب أنَّ غير ذلك الطعام أوفق به نَهاه عنه وأمره بغيره، وليس في ذلك تضاد، أَلَا ترى أنَّه ﷺ لو أَبَان في أول الأمر عن الأجل والأمر المعاقب له فقال: استقبلوا بيت المقدس بصَلَاتكم إلى تمام ثمانية عشر شهرًا، ثم وَلُّوا وجوهكم شطر المسجد الحرام، لم يكن فيه تناقض ولا تضاد، وهذا القدر كاف في هذا، وبالله التوفيق[1].

*****

(١) مقدمة كتاب المباني: ٢٣٤.